# النسخبة

المجلد 1، العدد 43، مايو 2022، شوال 1443

صفة الله وليد

النخبة

# النُخبَة

نَحنُ نصنعُ النخَب...

المجلد 1 العدد 43 ، مايو 2022، شوال 1443هـ

صممها رامي مجدي أحمد في أكتوبر 2018

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمود السعيد
رئيس التحرير
د.رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية الاقتصاد و العلوم السياسية - جامعة القاهرة

تصدر شهريا من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة منذ أكتوبر 2018

# الحروب و أثرها على النساء

تغطية خاصة لورشة عمل وحدة دراسات المرأة

مجلس الإدارة

أ.د.محمود السعيد (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.حنان محمد علي (عضوا)--أ.د.سامي السيد (عضوا)
--أ.د.مازن حسن (عضوا) --د.رامي مجدي (رئيس التحرير)

هيئة التحرير

أ.كارولين شريف , د.نيرمين توفيق

المجلد1
العدد 43
مايو 2022

النخبة

# ننشر مقابلة سيادة العميد مع جامعة فيرجينا التقنية

**يسعدنا هذا الشهر أن نعيد نشر مقابلة أ.د. محمود السعيد، عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، والتي قد أجراها مع جامعة "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية) التي قام بإعداد رسالته للدكتوراه فيها. في بادئ الأمر، سنقدم لكم نبذة صغيرة عن رصيد تلك الشخصية المرموقة ثم سننقل لكم تفاصيل المقابلة.**

يذكر سيادة العميد في معرض حديثه عن بدايات التحاقه بكليتنا أنه جاء بمحض الصدفة. في حين كان كمعظم طلاب الشعبة الرياضية فى الثانوية العامة مولعاً بدراسة علم الرياضيات هادفً للالتحاق بكلية الهندسة، ساقه القدر للالتحاق بكلية الاقتصاد. وبالرغم من فرحة الكثيرين حوله لالتحاقه بكلية هي حلم للكثير من الناس، إلا أن شغفه للرياضيات أثار مسحات من الضيق فى نفسه. وازداد هذا الشعور أكثر بعد صدمته فى أول أيامه فى الكلية بأنها على عكس ما يروج له البعض، لا يتخرج طلابها للعمل كسفراء مباشرة، بل أنه فى الواقع نسب البطالة بين خريجي الكلية آخذة فى الارتفاع.

ومع الشعور بالإحباط الشديد ، جاء التغير الجذري في مسار حياته قبيل امتحانات نهاية عامه الأول بأسبوعين، عندما شجعه أحد أصدقائه على السعي و التفوق أملا في الوصول لمنصب عضو هيئة تدريس. و من هنا بدأ التغير يحدث تدريجيا بزيادة نسبة الحضور وارتفاع العلامات الدراسية ارتفاعا ملحوظا. وبالرغم من حصوله على درجات أعلى في المواد النظرية مقارنة بأخرى كمبادئ الرياضيات، إلا أنه - كما ينصح طلابه دائما- لم يعتمد معيار الدرجات كمحدد أساسي لاختيار قسم التخصص الرئيس و إنما فضل أن يختار القسم الذي يتناسب مع إمكانياته و قدراته. وبناء عليه, قرر الالتحاق بقسم الاحصاء. و أثبت تفوقه الشديد فيه حتى أن رئيس قسم الإحصاء آنذاك د. عبد الحميد نجم، بشره باحتياج الكلية لعدد من المعيدين، ففي حال تفوقه في العامين التاليين، سيضمن تعيينه كعضو هيئة تدريس.

وتمر السنين إلي أن يصبح أ.د. محمود السعيد هو العميد الحالي لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وهو من بين أصغر من حصلوا على هذا المنصب سناً على مدار تاريخ الكلية. فبعدما تدرج في الترقيات العلمية, بدأ مشواره الوظيفي بالعمل كمعيدا بقسم الإحصاء عام 1992، ثم حصل على درجة الدكتوراه في الإحصاء من جامعة (جامعة فيرجينا التقنية) في عام 2004. إلى أن نال درجة أستاذ عام 2015 وشغل منصب وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب بين عامي 2015 و2018.

اهتمامات أ.د. محمود البحثية هي مراقبة وتحسين الجودة إحصائياً والتحليل متعدد المتغيرات والانحدار.

تحرير وترجمة: فرح المليجي، مرام مفرح، علياء عاصم ومريم حفني

المجلد1
العدد 43
مايو 2022

والجدير بالذكر أن أ.د. محمود لديه أربعون مقالة في دوريات مثل مجلة "Technometrics" (التكنوميتركس) ومجلة "Journal of Quality Technology" (مجلة جودة التكنولوجيا) ومجلة „ Quality and Reliabilityy Engineering International“ (المجلة العالمية للجودة ودراسات الصلاحية) وأخيرا، مجلة „ Journal of Applied Statistics“ (مجلة الإحصاء التطبيقية). و حاليا، هو ضمن أعضاء مجلس المراجعة التحريرية Quality and Reliability Engineering International" " (مجلة جودة التكنولوجيا) ونائب رئيس تحرير مجلة جامعة القاهرة في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية التطبيقية وهي أول مجلة من نوعها في تاريخ الجامعة. وفي عام 2014، حصل على جائزة "التميز العلمي في العلوم الاجتماعية" الممنوحة من قبل جامعة القاهرة، وفي 2019 حصل على جائزة سكوبص للتميز البحثي من دار النشر الدولية Elsevier و بنك المعرفة المصري, كما أنه مصنف بين أفضل 2% من علماء العالم في تخصصه وفق تصنيف ستانفورد لعام 2020.

**كيف أعدتك جامعة "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية) لحياتك المهنية؟**

لقد استمتعت كثيرا بفرصة تعلم العديد من التقنيات والأساليب الإحصائية والتي ساعدتني بشكل كبير فيما بعد في حياتي المهنية كباحث وأستاذ إحصائي. بالإضافة لذلك، ساعدتني المعرفة الواسعة التي اكتسبتها في كتابة المقالات الأكاديمية ونشرها.

قبل انضمامي إلي "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية)، لم يكن لدي سوى بحث واحد منشور في مجلة محلية. أما الآن، فلقد نشرت أربعين مقالة في مجلات دولية مرموقة، بما فيها مجلة "Technometrics" (التكنوميتركس) ومجلة "Journal of Quality Technology (مجلة جودة التكنولوجيا)، مع أكثر من 2900 اقتباس و H-index 24 ، كما هو موضح في موقع Google Scholar (الباحث العلمي من جوجل). بالطبع، ساعدني سجل النشر هذا كثيرًا في عملية الترشح لمنصب عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية (FEPS) بجامعة القاهرة. وسأظل دائمًا فخور بأنني أول إحصائي يتولى منصب عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

**ما الذي جعلك تختار "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية) للحصول على درجة الدكتوراه؟**

عندما كنت أخطط للتقديم على برنامج للحصول على درجة الدكتوراه في الإحصاء عام 2000، كانت إحدي زميلاتي في جامعة القاهرة، د.علياء رشدي زهران تدرس في قسم الإحصاء في جامعة "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية). وقد شجعتني بشدة على أن أتقدم بطلب للحصول على درجة الدكتوراه من برنامج في الإحصاء في جامعة "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية) بما أن الأساتذة هناك هم خبراء بارزون في مجالاتهم؛ على سبيل المثال لا الحصر، د ريموند هـ. مايرز. وذكرت أيضا أن الأساتذة هناك ينشرون العديد من الأوراق الأكاديمية في مجلات ذات مستوى رفيع بالإضافة إلى كتابة معظمهم للكتب المدرسية لمقرراتهم الدراسية. كما أخبرتني أيضًا أن مدينة بلاكسبرج هي منطقة رائعة للعيش، فبها الكثير من أماكن الاستجمام كما أن تكلفة المعيشة بها أرخص بكثير من العديد من الأماكن الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

**من هو الأستاذ الذي ترك أثرا كبيرا فيك؟**

لقد أثر بي كل شخص قابلته في قسم الإحصاء في جامعة "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية) بطريقة أو بأخرى، لكن يمكنني القول أن الأستاذ ويليام هـ. وودال كان له الأثر الأكبر عليّ خلال فترة دراستي. ولذلك، أنا مدين له حقًا لتوجيهاته وتشجيعه المستمر طوال فترة دراستي. لقد استفدت بشكل كبير من دعمه المعنوي، واقتراحاته الثاقبة، وخبرته الأعمق في مجال Statistical Process Control (عملية الضبط الإحصائي).

**ما المهارات الأساسية للنجاح في البيئة الأكاديمية اليوم؟**

أعتقد أن التفكير التحليلي والتواصل الشفهي والكتابي من أهم المهارات في الأوساط الأكاديمية. يجب أن يكون لدى الطالب الجامعي فكرة جيدة عن موضوع رسالته العلمية قبل اختياره لدوراته الدراسية. كما يجب عليه/عليها طلب النصيحة من العديد من الأساتذة -وليس فقط المرشد الأكاديمي- عن أفضل طريقة لمتابعة الاهتمامات الأكاديمية والحياتية خاصة في المرحلة الأولى من الدراسة.

**هل هناك أية قصص خلال فترة دراستك بالقسم تريد مشاركتها معنا ؟**

أود أن أؤكد أولاً أننى استمتعت كثيرًا خلال التحاقي ببرنامج الدراسات العليا بقسم الإحصاء في جامعة "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية). فالبيئة الداعمة المتوافرة فى القسم ذاته و بيني وبين زملائي جعلت تجربة الدراسة أكثر متعة. أعطتني جامعة "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية) المتسع من الحرية للقراءة والبحث في مجالات اهتمامي أثناء إعداد رسالتي. كما ساعدتني المقابلات المستمرة مع مرشدي الأكاديمي على التعلم والعمل عن قرب مع مثل هذه الشخصية الناجحة.

فواحد من أكثر الأنشطة المقربة لقلبي في الفترة بين عامي 2001 و 2004 كان الجلوس اسبوعيا كل اربعاء لتناول القهوة صباحا مع جميع أعضاء قسم الإحصاء وذلك لتبادل الحديث والمشاركة. ما جعل هذه التجربة من أكثر التجارب الملهمة لي خلال فترة دراستي.

أتذكر أنه في عامي الأول في الدراسة أخبرني أحد زملائي أنه علي أن اختار اثنين فقط من ثلاثة أهداف للاستمرار في الدراسة بجامعة "Virginia Tech" (جامعة فيرجينا التقنية): إما أن أحصل على معدل تراكمي GPA عالي، أو أن أحظى بحياة اجتماعية صحية، أو التمتع بنوم كاف لاستكمال دراساتي. بفضل الله و توفيقه، بحلول عام 2004 كنت قد أنهيت برنامج دراسة الدكتوراه ولم أخسر اية من الأشياء السابقة. ففي خلال الأربع أعوام، استطعت أن أحافظ على معدلا تراكميا عال جدا قريب إلى 4.0، بالإضافة إلى نشري لخمسة أوراق بحثية -العديد منها في المجلات الإحصائية المرموقة- منهم ورقتين بحثيتين في مجلة "Technometrics" (التكنوميتركس). وبالإضافة إلى ذلك، فقد كونت العديد من الصداقات من أعضاء قسم الاحصاء بالجامعة ومن قاطني بلاكسبرج، ما جعلني افتقد هؤلاء الأصدقاء كثيرا بعد تخرجي. وأخيرا، استمتعت أيضا بالهدف الثالث المتعلق بالحصول علي قدر كبير من النوم والارتياح.

**وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نشكر أ. د. محمود السعيد على كل مجهوداته التي تعود دائما بالنفع ليس فقط علي الطلاب بل أيضا علي الأساتذة و العاملين بالكلية. مع إعرابنا بالفخر الشديد لكوننا انضممنا إلى الكلية في ظل فترة توليه منصب عميد الكلية، بالإضافة إلي فخرنا به من الناحية الأكاديمية لما حققة من إنجازات عديدة في خلال مسيرته. فدائما ما كان أ. د. محمود السعيد خير أب وخير معلم لنا جميعا و دائما ما نجد مكتبه مفتوحا لتقديم العون لكل من يحتاج مساعدة أو نصيحة.**

# بائع الفريسكا النحيل

**ا.د حنان محمد علي، وكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب**

بينما تتأهب الشمس للرحيل، يحيطها سحاب يصول ويجول، يكشفها تارة ويخفيها تارة آخري.

ترسل أشعتها نحو البحر فيستحيل ذهبا لامعا، وتحجبه فيتلون بلون الرماد، وتهب النسمات لتداعب مياه البحر، تستجيب موجة فتشرأب وتعلو، وتجري نحو الشاطئ، ترتطم به فتتحطم، وتغوص في البحر وتختفي، وينتشر الزبد فيذهب جفاء، وتقوم موجة أخرى وتفعل نفس الصنيع وتحاول أن تعلو أكثر وأن تسير أسرع، فتفشل في الصمود فتتكسر وتتناثر إلى أشلاء. كان جالسا وحيدا.. عن الضوضاء بعيدا.. في الدنيا شريدا.. مستظلا بالسحب البيضاء.. ناظرا إلى الطيور الغناء.. رافعا يديه إلى السماء.. داعيا ربه أن يعثر على ابنه المفقود، فلذة كبده الوحيد الذي ضاع منه منذ ست سنوات، كان عمره وقتها ثلاثة سنوات. بحث في كل مكان.. سأل عند كل إنسان.. غرق في بحر الأحزان.. لم تتحمل زوجته ضياع الابن، صرخت وبكت.. حزنت وتألمت.. انهارت وتحطمت.. مرضت وماتت.

أما هو فقد آلمه البعاد.. وأنهكه السهاد.. وحطمه الفؤاد.. أظلمت الدنيا في عينه.. اعتصر الألم في صدره.. أضحى ينهمك في عمله.. يقضي فيه جل وقته.. يأتي إلى البحر كل حين شاكيا همه.. يسأل كل من يقابله عنه.. زياد.. إبني هل رأيتموه؟ طفل جميل.. ذو رمش كحيل.. وحاجب ثقيل. إذا تكلم.. تفتحت الزهور، وإذا ضحك.. غردت الطيور، وإذا نادى.. حل السرور. وعندما ينهكه التعب، ويستبد به اليأس، يجلس على الشاطئ بعيدا عن ضجيج الأطفال، ولعب الشباب، وثرثرة النساء، وقهقه الرجال، يسأل الشمس: هل رأيت زياد؟ هل أضأت وجهه بأشعتك الذهبية؟ هل أنرت طريقا كان سائرا فيه؟ هل خففت من حرارتك حتى لا تلفح وجهه الغض؟ ويسأل البحر: هل رأيت زياد سابحا في مياهك؟ هل كان يلهو فوق أمواجك؟ هل أبحر إلى بلاد بعيدة بين جنباتك؟ ويسأل الريح:هل سمعت صوت زياد؟ هل طيرت شعره الناعم فوق جبينه؟ هل حنوت عليه من برد الزمهرير؟ هل ترفقت به وقت الخماسين؟ وهنا قطع مناجاته صوت ينادي: فريسكا.. فريسكا..

اقترب الصوت شيئا فشيئا حتى صار أمامه مباشرة: فريسكا .. معي فريسكا جميلة. أشاح الرجل بوجهه، وأكمل شروده، فألح عليه قائلا: الفريسكا فقط باثنين من الجنيهات.. هذه أسعار آخر النهار. نظر إليه، فوجده طفل صغير، قصير القامة، أشعث الشعر، حافي القدمين، يرتدى قميصا باهت اللون، نصف أزراره مقطوعة، وبنطالا قصيرا لونه أسود كالح، يحمل صندوقا زجاجيا صغيرا.

الطفل: الفريسكا.. الواحدة باثنين من الجنيهات، ولو أخذت ثلاثة سأحسبهم لك بخمسة جنيهات فقط.

الرجل وقد رثى لحاله: يكفي واحدة، ووضع يده في جيبه، وهم بإخراج الجنيهين، وهنا باغته الطفل بقوله: خذ ثلاثة لأولادك ستعجبهم. اغرورقت عيون الرجل قائلا: ليس لدي أولاد، خذ هذين الجنيهين وانصرف. ظر الطفل إلى عيون الرجل المليئة بالدموع، قائلا: ربنا يرزقك بأولاد، خذ آخر ثلاثة معي، واعطني خمسة جنيهات، أريد إكمال مئتي جنيه أرسلهم لأمي في البلد. سأله الرجل: ومع من تقيم هنا؟

الطفل: نحن أطفال كثر يجلبنا آباؤنا وأمهاتنا للعمل في الصيف برعاية معلم كبير. رق قلب الرجل عليه، وأعطاه عشرة جنيهات وأخذ فريسكا واحدة فقط. ابتسم الطفل ابتسامة عريضة حتى بدت نواجذه، وشكر الرجل، وانصرف. هم الرجل بأكل الفريسكا، ولكنه توقف.. ونظر في اتجاه الطفل.. وخفق القلب في صدره، وأعتمل الفكر في رأسه، واستدعى صورة ابنه من ذاكرته، وقال في نفسه: أيكون هو!؟ نفس الضحكة على وجهه.. علامة الحسن على خده.. نفس البريق في عينه.. تقريبا في نفس عمره..

خرج صورة ابنه من حافظته ونظر إليها طويلا وكأنما يتأكد من شكله، بالرغم من كونه محفوظ في ذاكرته، لم يغب أبدا عن خياله.. انطلق خلف الطفل مسرعا.. حاول النداء عاليا: يا .. إنه لم يسأله عن اسمه.. اضطر أن ينادي: يا بائع الفريسكا.. يا بائع الفريسكا.. أخيرا لحق به، والتفت الطفل خلفه، ونظر إلى الفريسكا في يد الرجل، وسأله ممتعضا: هل تريد ارجاعها؟ فقال الرجل، وقد تلاحقت أنفاسه.. واضطرب وجدانه. أنت ما اسمك؟ قال الطفل متعجبا: سيد. سأله وقد انحنى ليقارب طول الطفل واضعا يده على كتفه: قل لي ما هي بلدك؟ من هو والدك؟ أجاب الطفل وقد علت الدهشة وجهه، وكست الحيرة ملامحه: أنا من إحدى قرى الصعيد البعيدة، ووالدي متوفي.. ولكن لماذا كل هذه الأسئلة؟ لاحقه الرجل بسؤاله: من هي أمك؟ ما اسمها؟ هل ممكن أن تصفها؟ وهنا بهت الطفل، واحمر وجهه، وجز أسنانه، وصاح فيه، بعد أن أفلت كتفه من بين يديه، قائلا: ما شأنك؟ وانطلق مبتعدا.. وهنا انتبه الرجل، وقال في نفسه: بالفعل.. لم يكن لائقا أن أطرح هذه الأسئلة.. لقد خاف مني الطفل انطلق خلفه قائلا: انتظر يا سيد.. أنا لم أقصد.. وأخذ ينادي: سيد .. سيد.. غاب سيد عن الأنظار.. ولم يستطع الرجل اللحاق به.. فضرب الرمال بقدمه.. معربا عن ندمه.. وتساءل: هل أضعته للمرة الثانية؟ حيث اتهمته زوجته سابقا بالانشغال عن ابنه، حتى أفلت من يده، وضاع وسط الزحام.. قضى الليل في البحث عنه، طاف الشاطئ جيئة وذهابا، سائلا عنه: بائع فريسكا صغير اسمه سيد.. ذو جسد نحيل، وأنف طويل، وصوت جميل.. لم يجد له أثرا، وقضى الليل في سيارته . ولم ينم في بيته.. تعب من التفكير.. لم يجد من تفسير.. يا له من امر عسير لماذا رق إليه قلبه؟ وطار منه عقله؟ هل هو زياد؟ لقد تغير شكله.. واختلف رسمه.. ونحل جسده.. من غير اسمه؟ ما الذي ذهب به إلى الصعيد؟ وهل من يقول عنها أمه، هي أمه الحقيقية، أم سيدة اختطفته،

وتتكسب من كده.. تارة. يصدق حدسه أنه هو ابنه، وتارة يلوم نفسه، ويردد قول زوجته: هل أي طفل تراه هو زياد!! ومثلما كانت الأمواج تعلو وتهبط، تراوحت نفسه بين اليأس والرجاء.. من أمل في اللقاء إلى السقوط في براثن البعاد. هاا هي الشمس تشرق من بعيد.. إيذانا بيوم جديد.. أخذ يبحث هنا وهناك.. يسأل هذا وذاك.. يسترق السمع، ويعمل البصر.. انتصفت الشمس في كبد السماء، وانتظر سماع صوته، أو رؤيته.. بعد فترة.. انتفض واقفا.. ها هو صوته يأتي من بعيد مناديا: فريسكا.. فريسكا.. اندفع في اتجاه الصوت، يهرول ناظرا يمينا ويسارا.. ها هو يأتي من بعيد.. يتحقق منه.. نعم إنه هو سيد.. واقفا في الجانب الآخر من الطريق.. يحاول أن يعبر بين السيارات المسرعة.. يخفق قلبه .. يحاول أن يناديه.. انتظر سآتي لمساعدتك في العبور.. وفجأة سمع صوت فرامل سيارة مسرعة.. وصرخة مدوية.. وارتطام شديد.. والتف الناس.. جرى مسرعا.. يا لهول ما رأى.. إنه سيد.. ممددا على الأرض.. تسيل الدماء من ساقه.. يبدو للوعي فاقدا.. نظر إلى وجهه مشفقا.. تسمر في مكانه حائرا.. قال أحدهم: يجب نقله إلى المستشفى، لم يدر بنفسه.. حمله مسرعا.. في سيارته واضعا.. والطريق قاطعا.. وهناك أبلغه الطبيب: يبدو أن هناك كسر في الحوض.. سيخضع لإجراء عملية جراحية.. بعدها سيمكث في المستشفى أياما.. لن يستطع التحرك فترة تقدر من أسبوعين لثلاثة أسابيع.. يحتاج بعدها لجلسات علاج طبيعي.. قاطعه الرجل متسائلا: هل سيعيش؟ أجاب الطبيب مبتسما: لا تخف، لا توجد خطورة على حياته، تفضل هناك لاستكمال بعض الإجراءات. ذهب إلى حيث أشار، فناولته إحداهن استمارة كتب فيها الاسم: سيد، والسن: ٩ سنوات وأعطاها لها، فأرجعت الاستمارة إليه، قائلة: وقع هنا إذا سمحت. نظر إلى حيث أشارت، وارتعش القلم في يده وقام بالتوقيع في خانة ولي الأمر!!

كلمة رئيس التحرير

# قصة الكنبة

رامي مجدي

""أبدع مسلسل الاختيار 3 في نقل صورة لفترة من تاريخ مصر كانت مليئة بالمؤامرات والصراعات وتآكل الثقة . "الثقة" التي هي أساس قيام أي اجتماع سياسي ديمقراطي. أذكر دوما تلك الأريكة (أو "الكنبة" كما اصطلح عامة المصريين على تسميتها) تلك التي خرجت من عليها كافة تسريبات المسلسل وتسجيلات ساسة تلك الفترة المتهورة. وها نحن ذا على مشارف حوار سياسي لابد أن يثق الجميع -ولو بشكل ما- في الجميع حتى يمكن الوصول لتفاهمات معقولة ومقبولة.
وأرجو من كل قلبي ألا يكون هناك كنبة أخرى لتلك الفترة مستقبلا. يكفينا كنبة واحدة !"

# تقرير حول الحلقة النقاشية لوحدة دراسات المرأة بعنوان " تأثير الحرب على النساء"

**باحثة مساعدة بوحدة دراسات المرأة، معيدة علوم سياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة**

**ياسمين علاء الدين عبد العاطي**

عقدت وحدة دراسات المرأة حلقة نقاشية بعنوان " تأثير الحرب على النساء"، يوم الخميس الموافق 24 مارس لهذا العام بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة، حيث استضافت الوحدة دكتورة "هالة الرشيدي" أستاذة العلوم السياسية ومديرة مركز البحوث والدراسات السياسية؛ للحديث بشكل مُعمق حول أثر الحروب والصراعات والنزاعات المسلحة على النساء من آثار مباشرة وغير مباشرة، وكيفية نظر المجتمع الدولي إلى هذه الآثار والتحرك الدولي تجاهها، وصولاً إلى التطورات والتفاعلات الدولية الأخيرة التي يشهدها العالم وما يحدث للنساء والفتيات نتاج هذه التطورات من صراعات ونزاعات مسلحة ذات الطابع الدولي وغير الدولي من آثار جسيمة على النساء في جميع المستويات سواء المادية وغير المادية، وتحليل كيفية النظر إلى أوضاع النساء المتدهورة في ظل هذه المتغيرات.

استهلت الحلقة النقاشية الحديث عن أهم الركائز التي يجب النظر إليها والتي تتمحور حول؛ تزايد الاهتمام الدولي بحقوق الإنسان وحقوق النساء في أوقات السلم والحرب والاحتلال وكيفية النظر إلى الآثار النوعية والمركبة الواقعة على النساء والفتيات بشكل خاص مرورًا بالتركيز على أوضاع النساء والفتيات في ظل الحروب والنزاعات المسلحة ذات الطابع غير الدولي والتي تحدث آثار جسيمة على النساء، وصولاً إلى التركيز على الأمن الإنساني وكيفية إدماج النساء في صناعة وحفظ السلام وكذلك بناءه واستدامته.

ومن ثم؛ تمحورت المناقشة المركزة حول ثلاث مستويات للنظر فيها إلى أوضاع النساء إلا وهي المرأة المدنية والتي لا تشارك في الحروب أو الصراعات أو النزاعات المسلحة، والمرأة المقاتلة/المرأة المحاربة سواء في القوات النظامية أو غير النظامية أو التنظيمات الإرهابية، والمرأة المهاجرة أو النازحة أو اللاجئة؛ فعند التحليل نجد العديد من الآثار المباشرة الواقعة على النساء سواء النفسية أو الجسدية كالعنف الجنسي، والاغتصاب الممنهج، والإتجار بالنساء، واستخدام النساء كساحات للحرب أو أساليب لانتزاع المهعلومات أو كطرائق لمكافأة أو عقاب الجماعات الأخرى، مما أدى إلى نظر المجتمع الدولي إلى هذه الجرائم باعتبارها جرائم دولية ووجوب إنفاذ القانون الدولي الإنساني كما جاء في اتفاقية جنيف، وكذلك اعتبار هذه الجرائم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ناهيك عن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي تتعرض إليه النساء

أما نسبة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية الواقعة على النساء؛ فهي متدهورة للغاية نتاج الآثار المباشرة والغير مباشرة كنتيجة حالات الفقد، ووصمات العار، وفرض العقوبات الدولية والحصار على دول الصراع أو النزاع، وتحول الاجندات الاقتصادية للدول نتيجة الحرب.

بالإضافة إلى ذلك؛ ارتكز الحديث على الأدوار التقليدية وغير التقليدية للنساء في ظل الحروب أو النزاعات والصراعات المسلحة من وضعها كمقاتلات وتجنيدهما كإرهابيات وتنفيذ الهجمات بشكل مباشر، وعلى جهة أخرى النظر إلى أوضاع النساء المهاجرات والنازحات واللاجئات المتدهور وشديد التعقيد خاصة في المخيمات، ومن تحركات المجتمع الدولي والمنظمات الدولية الحكومية والغير حكومية إزاء توفير الحقوق وسبل الحماية لأوضاعهما وإشراكهم في عمليات التنمية كفاعلات، والقدرة على تنفيذ قرار مجلس الأمن 1325 لسنة 2000 وتحويلها إلى استراتيجيات إقليمية ومحلية في دول النزاع والصراع.

وصولًا إلى، تحليل أوضاع المرأة وإشراكها في عمليات التسوية السلمية للنازعات وعملية بناء السلام واستدامته وقدرة المنظمات النسُوية على إدماج النساء في العمليات السياسية المختلفة ونشر الوعي والدعم والمساندة للنساء في ظل هذه الأوضاع المتدهورة.

وفي ختام الحلقة النقاشية؛ قام المشاركين/ات بتسليط الضوء على سلسلة العنف المتواصلة والمستمرة على النساء سواء في أوقات السلم والقائمة على عدم المساواة والتميز القائم على النوع أو الأوضاع المتدهورة للنساء في أوقات الحرب على جميع المستويات، وكذلك النظر إلى الفجوة بين القوانين الدولية والقدرة على إنفاذها على أرض الواقع، وأخيرًا كيفية تحليل أوضاع النساء كفاعلات في النظام الدولي ومقاومة النساء العاديات في هذه الأوقات العصيبة وقدرتهن على الإنذار المبكر والحد من التطرف في المجتمعات المختلفة.

# المصريون والتضخم العالمي: ما العمل ؟

تقرير حواري

كارولين شريف،هانيا بهاء،ماري سامر،ادهم نصر الدين

مشكلة لم يتوقعها أحد قد حدثت في الداخل المصري علي مدار الأشهر القليلة الماضية ,فلم تؤثر في طبقة و حجمت من أوضاع طبقة أخري و عصفت بطبقة ثالثة ,فقد عانت كل طبقات الشعب المصري و خاصة طبقة محدودي الداخل معاناة شديدة علي كافة الجوانب و لم يسلم أحد من هذه المشكلة فانتقل العديدون من طبقة لطبقة أقل و حاول الكثيرون الاستغناء عن الأشياء الغير ضرورية و اختلفت أسباب تفسير هذه الظاهرة ,و بناءًا علي ذلك قررنا نحن مجلة النخبة أن نقوم بهذا الحوار مع عدد من الطلاب المنتمين لجامعة القاهرة لمعرفة رأيهم حول طبيعة الأزمة و أبعادها و الوقوف علي رأي المواطنين من خلال استطلاع أراء هؤلاء الطلاب ,و قد دار مجمل حوارنا علي النحو التالي

فجاء حديثنا في البداية بالسؤال "كيف واجهت أنت و أسرتك أزمة ارتفاع الأسعار؟" فكانت الإجابة في المجمل أن الأسرة واجهت هذه الأزمة من خلال ترتيب الأولويات و مراجعة عملية الانفاق و بالتالي شراء ما هو ضروري و الإستغناء عن الرفاهيات و بالتالي قل الانفاق العام .

و انتقلنا للسؤال عن " هل تغير سلوك حياتك بعد هذه الازمة " فاختلفت هنا الردود علي هذا السؤال ,فنجد من يري أن سلوكه الشرائي تغير بشكل كبير و لم يصبح كما كان قبل الأزمة فقلل إنفاقه و حاول تدارك الأزمة و نجد البعض الآخر يري أنه لم يحدث أي تغير في سلوكه الشرائي و لم تؤثر الأزمة علي حياته بالشكل الملحوظ , و يمكن تفسير هذا لإختلاف الجميع في مستواهم الاجتماعي و مستوي دخلهم و إمكانية تأثرهم كذلك بتبعيات الأزمة .

ثم ذهبنا للسؤال عن "هل إرتفاع الأسعار جعلك تنتقل من شريحة معينة لآخري ؟" نجد الاختلاف حاضر بقوة في إجابات الطلاب ,ففي حين لم يتأثر البعض و يرون أن الأزمة لم تؤدي إلي هكذا أمر و لم تكن قوية لدرجة هبوطهم من مستوي معيشي لمستوي أخر ,يري البعض الآخر أن الأزمة كانت شديدة و قوية و ذهب البعض إلي أن الأزمة قد سببت الأضرار لهم فانتقلت بهم من الطبقة المتوسطة لطبقة محدودي الدخل و يرجع الاختلاف في الآراء كذلك لاختلاف الطبقات الاجتماعية بلا أدني شك .

ثم كان السؤال عن "هل تملك تفسير محدد لحدوث هذا الإرتفاع في الأسعار ؟ " فنجد الآراء في المجمل متشابهة ,فكان الرأي السائد بينهم حول طبيعة الأزمة هو الحرب الروسية الأوكرانية و تأثيرها علي الاقتصاد العالمي و تأثير ذلك بالطبع علي الوضع في مصر فمن المعروف أن روسيا و أوكرانيا هما سلة الغذاء العالمي

و بالتالي هذه الحرب أثرت بشكل كبير علي العديد من المواد الغذائية مثل القمح و المواد النفطية كالبترول و بالتالي الدول النامية جميعها تضررت جراء هذه الحرب لاستيرادها الدائم و اعتمادها المطلق علي هاتين البلدين ,و يري البعض أن رفع الفيدرالي الأمريكي لسعر الفائدة في الآونة الأخيرة قد ساهم كذلك في انهيار قيمة الجنيه المصري و انخفاض مستوي الدخل الحقيقي للمستهلك المصري ,و يري البعض كذلك أن السياسات الاقتصادية الداخلية في المجتمع المصري و التي من بينها سياسة تعويم الجنيه هي أحد أهم أسباب حدوث هذه الأزمة

.و عندما انتقلنا للسؤال عن "ما تقييمك لأداء الحكومة المصرية في التعامل مع الأزمة ؟ و هل هذا الأداء مرضي لك ؟" جائت الردود مختلفة ,و هي سنة الله في خلقه ,دائمًا ما يستحيل الإتفاق علي شخص أو شيء ,ففي حين رأي البعض أن أداء الحكومة جيد و مرضي بالنسبة له و متفق مع الاجراءات الاقتصادية و المالية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الأزمة ري البعض الآخر أن أداء الجكومة سيء و غير مرضي و أن الحكومة لم تراعي في اجراءاتها مصالح الفئات المهمشة و الفقيرة و الطبقات تحت خط الفقر ,و يري البعض ضرورة زيادة ي الدعم الحكومي للفئات المتضررة و الاهتمام بأصحاب المعاشات و محاولة تحقيق قدر من العدالة الاجتماعية في توزيع الدخول حتي تمر الأزمة دون تدمير حياة الفقراء .

و أخيرًا كان السؤال عن "ما هو الحل المناسب للتكيف مع الأزمة الحالية" ,فجاء الرد بالإجماع بالتنبيه علي ضرورة التحلي بصفات الصبر و الرضا و ذلك بالإضافة لضرورة تخفيض الاستهلاك و تقليل استهلاك المنتجات الغير ضرورية و الامتناع عن المنتجات ذات السعر المرتفع بشكل كبير و ذلك حتي يصبح سعرها مقبول ,فكلما قل الطلب علي السلعة قل سعرها و بالتالي تمكن الجميع من شرائها , و يري البعض بضرورة تقديم الحكومة حلول أكثر جدية و أكثر واقعية و القيام بالرقابة المشددة علي الأسعار في الأسواق علي المنتجات من أجل محاربة جشع التجار و زيادة الأسعار .

نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدونا برأيهم و وقتهم في هذا التقرير :
سلمي يسري – كلية إعلام جامعة القاهرة – الفرقة الثالثة .
سوسنة سامر سعيد - كلية الاقتصاد و العلوم السياسية - الفرقة الرابعة .
ريم احمد عمران – كلية الاقتصاد و العلوم السياسيه – الفرقه الثالثة

# الإفتاء بين الشك والواقع

منة الله حسام عنان - المستوى الثاني - اقتصاد
menatallah.annan2020@feps.edu.eg

في الآونة الأخيرة قد لاحظت أنه ربما قد اختلط على البعض ما هو دور دار الإفتاء وكيف يقومون بعملهم وما الأسس التي يتبعونها لإصدار فتواهم. لذلك فقد خطر لي محاولة توضيح بعد الثوابت الدينية التي قد تكون غائبة عن البعض خاصة بعد أن رأيت بعض الأشخاص يتسألون على "فيسبوك" حول سبب تغيير دار الإفتاء لفتواهم من فترة زمنية إلى أخرى، كما رأيت البعض يتساءل حول جدوى طلب العلم من مؤسسات دينية مثل الأزهر ودار الإفتاء في حين يمكن لكل مسلم الاعتماد على فهمه الشخصي للنصوص الدينية، بالإضافة إلى سؤال البعض عن فائدة الأخذ بالسنة والأحاديث النبوية في حين أن القرآن من المفترض أن يحتوي على كل شيء قد يحتاجه المسلم وعن كيفية ضمان أن تكون تلك الأحاديث منقولة بالفعل عن الرسول.

لذلك أردت توضيح - وفقًا لمعلوماتي التي بتأكيد تعتبر محدودة مقارنةً بالمتخصصين في العلوم الشرعية - بعض الأمور التي قد تساهم في تقليل الحيرة لدى بعض السائلين. وذلك من خلال الآتي:

1- بيان سبب طلب العلم والفتوى من المؤسسات الدينية من خلال بيان الفارق بين فرض العين وفرض الكفاية وتسليط الضوء حول العلوم الشرعية وفروعها.

2- بيان سبب الأخذ بالسنة والأحاديث النبوية وكيفية التأكد من صحة نسب الأحاديث للرسول ﷺ من خلال توضيح مصادر التشريع وبيان أنواع الأحاديث من حيث القبول والردة وإيضاح منهج البخاري في جمع الأحاديث.

3- سبب تغيير دار الإفتاء لفتواهم من فترة زمنية إلى أخرى من خلال بيان الفرق بين الحكم الشرعي والفتوى.

**1- لماذا يجب طلب العلم من مؤسسات دينية مثل الأزهر ودار الإفتاء ولا يصح لكل مسلم الاعتماد على فهمه الشخصي للنصوص الدينية؟**

- **فرض العين وفرض الكفاية:**

الفرض في الإسلام هو الشيء الذي أوجبه الله تعالى على عباده. ويمكن تقسيم الفروض وفقًا للمُطالب بأدائها إلى فرض العين وفرض الكفاية.

فرض العين هو الشيء الواجب المطلوب من كل مسلم بالغ عاقل، ولا يسقط عنه إلا إذا قام بتأديته، ويأثم إذا تركه، ولا يجوز أن يقوم به شخص أخر نيابةً عنه، ولا يمكن أن يقوم به بعض الناس دون غيرهم، فالمقصد الأساسي منه هو أن يتم من قبل كل شخص مسلم مكلّف؛ كالصلاة والزكاة وحج البيت الحرام.

أما فرض الكفاية فهو الأمر الذي إذا قامت به جماعة من الناس، سقط الفرض والإثم عن باقي المكلفين، وإذا لم يقم به أحد أثموا جميعهم، ويشمل الأمور الدنيوية كالعمل بالحِرَف المهنية، والعلوم المختلفة كالطب والهندسة، والتجارة وأمور الدنيا المختلفة التي فيها مصالح العامة من الناس. كما يشمل لأمور الدينية؛ كصلاة الجنازة وإقامة القضاء، وتعلُّم العلوم الدينية؛ كالفقه والحديث وغيرها من الأمور المتعلقة بالدين.

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾
[سورة التوبة:١٢٢]

وهو الأمر الذي يمكن الاستدلال عليه من خلال قول الله - تعالى - في سورة التوبة: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}، ويقول السعدي تعليقًا على هذه الآية: "وفي هذه الآية أيضًا دليل وإرشاد وتنبيه لطيف، لفائدة مهمة، وهي: أن المسلمين ينبغي لهم أن يُعدوا لكل مصلحة مِن مصالحهم العامة مَن يقوم بها، ويوفر وقته عليها، ويجتهد فيها، ولا يلتفت إلى غيرها؛ لتقوم مصالحهم، وتتم منافعهم، ولتكون وجهة جميعهم، ونهاية ما يقصدون قصدًا واحدًا، وهو قيام مصلحة دينهم ودنياهم، ولو تفرقت الطرق وتعددت المشارب، فالأعمال متباينة، والقصد واحد، وهذه من الحكمة العامة النافعة في جميع الأمور".

ومما سبق يمكننا استنتاج أن التفقه في الدين هو فرض كفاية، أي يكفي أن يقوم به جماعة من الناس - مثل مشايخ الأزهر ودار الإفتاء - حتى يسقط عن باقي المسلمين، لما يحتاجه التفقه والتخصص والتعمق في الأمور الدينية من الوقت والسعي والتفرغ لتحصيل أكبر قدر من العلم لمنفعة الأمة بأكملها والذي بدوره يعيق دارسه عن القدرة على التعمق في مجالات دنيوية أكثر كالعلوم المختلفة. وعليه حتى يمكننا تحقيق أكبر نفع للأمة، لا يصح أن نهتم كل الاهتمام بالعلوم الدينية فقط أو الدنيوية فقط، بل يجب أن يكون هناك متخصصين في كلا المجالين ومن هنا يتضح دور علماء الدين كمتخصصين في مجال العلوم الشرعية مثل أي متخصص في أي مجال أخر، يجب أن نذهب إليهم عندما نريد استشارة في المجال المعني لكونهم أكثر علمًا.

- **فروع العلوم الشرعية:**

ومن هنا يمكننا تناول بعض فروع العلوم الشرعية التي يجب على علماء الدين دراستها حتى يستطيعوا التحدث في مجال شديد الحساسية مثل الدين والذي يمس حياة مليارات المسلمين. فالعلوم الشرعية هي مجموعة من العلوم المختصة بالشرع الإسلامي، وقد نشأت هذه العلوم خلال فترات متتالية لتأسيس المدارس الفقهية والمدارس العلمية الأخرى منذ نزول القرآن الكريم على الرسول ﷺ. وهي العلوم التي تفرعت عن الكتاب والسنة وإجماع علماء الشرع، كالعقيدة والفقه والقرآن وعلومه والحديث وعلومه واللغة العربية وفروعها وغيرها من العلوم الشرعية. والعلم الشرعي نسبة للشريعة بمعنى «ما شرعه الله على لسان نبيه من أحكام».

ويمكننا تقسيم العلوم الشرعية إلى قسمين: العلوم الأساسية (الأصلية) وهي التي يتم استخراجها مباشرة من القرآن الكريم والسنة النبوية وإجماع المسلمين وفقه العلماء، والعلوم الآلية هي علوم الآلات، أو العلوم المساعدة التي تساعد وتخدم العلوم الأساسية.

**وتتكون العلوم الأساسية (الأصلية) من:**

1- **العقيدة:** وهو ما يتعلق بأركان الإيمان الستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

2- **الفقه:** وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية. وما يتعلق بالمسائل والأحكام التفصيلية المكتسبة من أدلتها وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس. ويشمل: علم أصول الفقه، وعلم فروع الفقه والقواعد الفقهية ويبحث في موضوع فروع الفقه وهو ينقسم إلى قسمين: فقه العبادات، والمعاملات، والمذاهب الفقهية كثيرة وأشهرها المذهب الحنفي، والمذهب المالكي، والمذهب الشافعي، والمذهب الحنبلي.

3- **التفسير:** وهو ما يتعلق بتفسير القرآن الكريم، وينضم إليه علوم القرآن: التجويد والقراءات والناسخ والمنسوخ وغيرها، والتفسير ينقسم إلى قسمين: التفسير بالمأثور، والتفسير باللغة.

4- **الحديث:** وهو يتعلق بالعلم بالأحاديث النبوية، وهو ينقسم إلى قسمين: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية، ويندرج تحت علم الحديث علم الرجال (الجرح والتعديل) وهو علم يدرس سير رواة الأحاديث النبوية ليتم الحكم على سندها إذا كانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو موضوعة.

**أما العلوم الآلية أو العلوم المساعدة فتتكون من:**

1- **أصول الفقه:** وهو هو علم يضع القواعد الأصولية لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلّتها الصحيحة، فيتعلق بأدلة الفقه الإجمالية كالأمر والنهي والعام والخاص والمطلق والمقيد، والنسخ، والمفتي، والمستفتي.

2- **القواعد الفقهية:** وهو يتعلق بالقواعد الشرعية الشاملة لباب أو أكثر من أبواب الفقه، وهذه قواعد تستخرج من المسائل الفقهية والأدلة الشرعية، ومن القواعد الفقهية أن "الأصل في الأشياء الإباحة".

**3- اللغة العربية:** وهو يتعلق بلغة العرب ويتفرع إلى 12 علمًا منهم: النحو، والصرف والأدب، والشعر، والاشتقاق، وغيرها.

**4- أصول التفسير وعلوم القرآن:** وعلم التفسير هو علم يُفهم به القرآن وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، أما علوم القرآن فهي العلوم المتعلقة بالقرآن من حيث نزوله وترتيبه، وجمعه وكتابته، وقراءاته وتجويده، وعلوم التفسير.

**5- مصطلح الحديث:** وهو علم له قوانين يُعرف به أحوال السّند والمتن من حيث القبول والرد.

ومن هنا يمكننا إدراك مقدار التعمق الذي يجب على طالب العلم الشرعي أن يقوم به حتى يستطيع التفقه في الدين وهو الأمر الذي يصعب على كل مسلم أن يقوم به لما يحتاجه الأمر من تفرغ وتمعن وبالتالي لا يصح للمسلم الذي لم يتعمق في تلك العلوم الاعتماد على فهمه الشخصي للنصوص الدينية حيث إنه لا يتمتع بالقدر الكافي من العلم والمعرفة للوصول لقرارات صحيحة، وهذا يوضح رحمة الله بعباده حيث إنه -سبحانه وتعالى- لم يجعل التفقه في الدين فرضًا عينًا، بل جعله فرضًا كفايةً تيسيرًا على المسلمين.

## 2- لماذا نقوم بالأخذ بالسنة والأحاديث النبوية وكيفية التأكد من صحة نسب الأحاديث للرسول ﷺ؟

- **مصادر التشريع:**

حتى ندرك سبب الأخذ بالسنة والأحاديث النبوية، يجب علينا أن نتعرف على مصادر التشريع في الإسلام، أي الأدلة التي تستند إليها الشريعة الإسلامية والتي يستنتج منها الأحكام الشرعية. الكتاب والسنة هما أصلان لباقي المصادر الأخرى، ويليهما الإجماع ثم القياس وهذه الأربعة هي الأصول الشرعية المتفق عليها عند جمهور العلماء.

فالشرع - كما أوضحنا سابقًا - هو: «ما شرعه الله على لسان نبيه من أحكام» والمصدر الأساسي للشرع الإسلامي هو ما جاء من عند الله تعالى عن طريق رسول الله ﷺ، وهو القرآن والحديث، فهما الوحيان والمصدران اللذان يعتمد عليهما ما عداهما من الأدلة الشرعية.

ولكن أحيانًا نسمع البعض يسأل "إذا كان القرآن كاملًا مكتملًا وافيًا للشريعة فما الحاجة إلى السنة؟" وذلك يمكننا الإجابة عنه بالاستعانة بكلام الله تعالى في كتابه الكريم، حيث أمر في آيات كثيرة بالأخذ بما جاء به النبي ﷺ، وبالانتهاء عما نهى عنه، وبطاعته ومن ذلك قوله - تعالى - في سورة الحشر: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} وقوله - تعالى - في سورة النور: {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}.

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ
إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾

فاتفق جمهور العلماء على أنه لا فرق بين الكتاب والسنَّة في الاستدلال والإلزام، وأن السنَّة مبينة ومفسرة لما في القرآن وذلك لقوله - تعالى - في سورة النجم: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}. فبدون السنة كيف لنا أن نعرف كيفية الصلاة، وعدد ركعاتها، وأوقاتها، وشروطها، ومبطلاتها، ومثل ذلك في الزكاة، والصيام، والحج، وباقي شعائر الدين وشرائعه.

أما الإجماع فهو المصدر الثالث من المصادر الشرعية للأحكام بعد الكتاب والسنة، ويعني اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ بعد وفاته في حادثة، على أمر من الأمور في عصر من العصور، وكان ظهوره بسبب القضايا المستجدة التي طرأت بعد وفاة الرسول فصار كونه مصدر ضرورة لابد منها، ولكون النبي حذر من الفرقة والاختلاف وحثّ على الاجتماع في أحاديث كثيرة. ولا بد في الإجماع أن يستند إلى أصل من الكتاب والسنة، اللذان هما الوحيان والمصدران الأولان الأساسيان للتشريع.

أما القياس فهو الدليل الرابع من أدلة الفقه عند مذهب أهل السنّة، بعد الكتاب والسنة والإجماع، وإنما يعد دليلًا شرعيًا عند عدم وجود دليل شرعي للحكم من نص من الكتاب والسنة والإجماع، وذلك من خلال إلحاق أمر غير منصوص على حكمه الشرعي (النبيذ) بأمر منصوص على حكمه (الخمر) لاشتراكهما في علة الحكم (الاثنان يؤديان للإسكار (العلة)، لذلك كلاهما حرام (الحكم)).

- **تصنيف الأحاديث وفقًا للقبول والرد:**

بعد أن أوضحنا أسباب وجوب الأخذ بالسنة والأحاديث النبوية في التشريع، قد يتساءل البعض حول كيفية ضمان نسب الأحاديث إلى الرسول ﷺ. وقد تتعدد الاعتبارات التي يمكن تقسيم الحديث النبوي بالنظر إليها، ويعد تقسيم الأحاديث وفقًا للقبول والرد أحد أبرز التصنيفات للحديث. فينقسم الحديث النبوي الشريف من حيث القبول والرد إلى الحديث المقبول - وهو الحديث الذي اجتمعت فيه الشروط والصفات التي وُضعت للقبول، وهو نوعان: الصحيح، والحسن - والحديث المردود - وهو الحديث الذي لم يستجمع صفات وشروط القبول، وهو الحديث الضعيف بجميع أنواعه - والحديث الموضوع. وتحتوي أغلب تلك التصنيفات على تصنيفات داخلية، والتي سنشير إليها، ولكن لن نتعمق في شرحها في هذا المقال، بل سنصب تركيزنا على توضيح المقصود من التصنيفات السابقة ومدى صحة الاحتجاج أو لزوم العمل به.

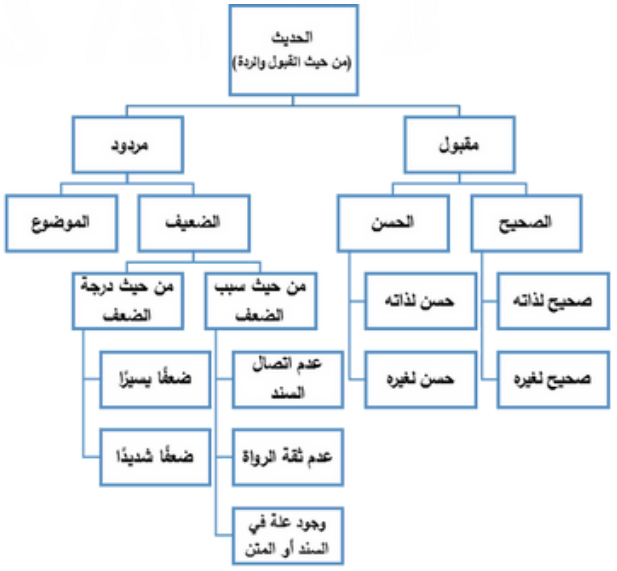


**1- الحديث الصحيح:** هو ما نُسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلُقية، وتوفرت فيه خمسة شروط: اتصال السند، وعدالة الرواة، وضبط الرواة ضبطًا تامًا، والخلوّ من الشذوذ، والخلوّ من العلّة القادحة. وينقسم الحديث الصحيح إلى: حديث صحيح لذاته وحديث صحيح لغيره. ومن الأمثلة على مصادر الحديث الصحيح: صحيح البخاري، صحيح مسلم، الموطأ.

وقد أجمع العلماء من أهل الحديث ومن يعتد به من الفقهاء والأصوليين على أن **الحديث الصحيح حجة يجب العمل به**، سواءً كان من رواية راوٍ واحد، أو أكثر.

**2- الحديث الحسن:** هو ما نُسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلُقية، وتوفرت فيه شروط الصحة الخمسة، إلا أن ضبط أحد رواته ليس تامًا كضبط رواة الصحيح، ولكنه ضبط كافٍ للثقة بحديثه، ولا يستوجب ردّه.

**والضبط** في علم مصطلح الحديث هو أن يكون الراوي متيقظًا غير منفعل، متقنًا للحفظ إن كان يحدث من ذاكرته، ضابطًا لكتابه إن كان يحدث قراءةً من كتابه، وأما إن كان يحدّث بالمعنى فإنه يشترط فيه بالإضافة لما سبق أن يكون متقناً للغة العربية وعالمًا بالفروق بين الألفاظ. وينقسم الحديث الحسن إلى: حديث حسن لذاته وحديث حسن لغيره. ومن الأمثلة على مصادر الحديث الصحيح: الجامع، والسنن، والمسند.

وقد أجمع الفقهاء على **حجيّة الحديث الحسن ووجوب العمل به**، وهو كذلك عند أكثر المحدثين والأصوليين، وقد جرى العمل به وقبوله على مرّ العصور.

**3- الحديث الضعيف:** هو ما نُسب إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلُقية، واختل فيه شرط أو أكثر من شروط الحديث الصحيح والحسن، ويتنوع إلى أنواع كثيرة مثل: الحديث المنقطع، والحديث المضطرب، والحديث الشاذّ.

وينقسم الحديث الضعيف إلى أقسام من حيث **سبب الضعف**، وينحصر في ثلاث: عدم اتصال السند أو عدم ثقة أحد الرواة أو أكثر أو وجود علة في الحديث في السند أو المتن؛ كالشذوذ. أو من حيث **درجة الضعف**، وتنقسم إلى قسمين: ضعيفًا ضعفًا يسيرًا؛ كسوء الحفظ أو جهالة الراوي وهذا يتقوى بغيره أو ضعيفًا ضعفًا شديدًا؛ كأن يكون الراوي متهم بالكذب، وهذا لا يتقوى بغيره.

وبما أن الحديث الضعيف مشكوك في نسبته للنبي ﷺ، لفقده الشروط العلمية التي تجعلنا نثق به، ولكننا مع ذلك لا نملك القطع بكذبه على رسول الله ﷺ، ولكون هذا النوع من الحديث محتمل الثبوت عن النبي ﷺ، **فقد اختلف العلماء في حجيته وحكمه على ثلاثة مذاهب.**

**الأول:** أنه يعمل بالحديث الضعيف مطلقًا إذا كان ضعفه ليس جديدًا، بشرط ألا يوجد غيره في الباب وأن يكون في فضائل الأعمال، ويشترط في العمل فيها شروط وهي: ألا يكون الحديث شديد الضعف وألا يعتقد عند العمل به ثبوته وأن يكون مندرج تحت أصل من أصول الشريعة. وهو رأي الإمام أحمد وأبي داود وغيرهما.

**الثاني:** أنه يجوز ويستحب العمل به في الفضائل والترغيب والترهيب ما لم يكن موضوعًا، ولا يجوز في الأحكام، ونسب الإمام النووي هذا الرأي لعامة الفقهاء والمحدثين.

**الثالث:** أنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف مطلقًا، لا في فضائل الأعمال ولا في الأحكام، وهذا رأي أبي بكر بن العربي وغيره من المتقدمين، وهو رأي الكثير من العلماء المعاصرين.

4- الحديث الموضوع: هو في الحقيقة ليس بحديث، ولكن جرى تسميته حديثًا لأنه نسب إلى الرسول ﷺ، والحديث الموضوع هو الذي ينسب إلى رسول الله ﷺ كذبًا، وليس له صلة حقيقيّة بالنبي ﷺ.

وفي الغالب يكون أصل هذا النص المزعوم أقوالًا من كلام الحكماء أو أمثالًا، ينسبها الواضع إلى النبي ﷺ، وقد يكون هذا النص أحيانًا من نسج الخيال.

ومن صفاته: يكون مخالفًا بشكل واضح للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة، أو أن يكون غير منطقي وغير عقلي، أو أن يكون ركيك اللفظ والبنية، أو أن يكون مخالفًا لبعض الحقائق التاريخية والمعروفة في سيرة النبي عليه السلام، أو أن يكون واضعه كاذب ومنافق ومعروفٌ بذلك.

وقد **أجمع العلماء على أن الحديث الموضوع لا يحتج به**، بل لا يحل روايته إلا مع بيان وضعه وكذبه على رسول الله ﷺ.

ومن هنا يمكننا أن نرى أنه لا يجب الأخذ بكل الأحاديث التي تنسب إلى الرسول، بل يجب التأكد من مدى صحة نسبها للرسول ﷺ قبل العمل بها. وهو الأمر الذي أصبح سهلًا في عصرنا الحالي الذي يتسم بالسرعة والتوسع في الحصول على المعلومات اللذان تتيحهما لنا التكنولوجيا الحديثة، فأصبح بإمكاننا الاستفادة من جهود العلماء الذين أفنوا أعمارهم في وضع التصنيفات السابقة.

بالإضافة إلى ذلك يمكننا التأكد مما إذا كان يجب العمل بحديث ما عن طريق الحكم على سنده ومتنه. **فالسند** هو سلسلة الرواة الذين رووا الحديث واحدًا عن الآخر. واتصال السند شرط لصحة الحديث، ومعنى ذلك أن ينقل كل راوٍ الحديث عن شيخه الذي سمعه منه مباشرة ويصرح باسمه، دون إغفال لأي راوٍ. أما **المَتن** فهو نصُّ الحديث الذي ينتهي إليه السند، أي هو الألفاظ التي يتألف منها الحديث الشريف.

فالحديث الصحيح أو الحسن متصل السند دائمًا، وجميع رواته مذكورون في السند. أما الحديث الضعيف، فقد يكون ضعفه ناشئًا عن اختلال شرط اتصال السند، وقد يكون ناشئًا عن اختلال شرط آخر، وعلى ذلك فإن بعض الأحاديث الضعيفة غير متصلة السند، ومن أنواع الحديث الضعيف غير متصل السند: الحديث المعلّق، والحديث المنقطع، والحديث المعضل، والحديث المرسل. أما الحديث الموضوع فهو الخبر الذي يختلقه الكذابون وينسبونه إلى رسول الله ﷺ افتراء عليه، بلا إسناد حقيقي ولا سماع ولا رواية، وقد يعمد بعض المفترين إلى اصطناع إسناد مكذوب، لإيهام الناس بصحة الحديث، وهذا لا يعتبر اسنادًا يُبحث في اتصاله.

- **منهج البخاري في جمع الأحاديث:**

بعد أن أوضحنا تصنيف الأحاديث وفقًا للقبول والرد، سنتناول أحد أبرز كتب الحديث النبوي عند المسلمين من أهل السنة والجماعة، فهو أحد الكتب الستّة التي تعتبر من أمهات مصادر الحديث عندهم، وهو أوّل كتاب مصنّف في الحديث الصحيح المجرّد كما يعتبر لديهم أصحّ كتاب بعد القرآن الكريم.

«**الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه**»، الشهير باسم «**صحيح البخاري**». هو كتاب صنّفه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري واستغرق في تحريره ستة عشر عاماً، وانتقى أحاديثه - أكثر من 7000 حديث - من أصل ستمائة ألف حديث جمعها، ويحتلّ الكتاب مكانة متقدمة عند أهل السنّة لما فيه من دقة وشروط تضمن صحة الأحاديث المنتقاة.

وقد اشترط الإمام البخاري في كتابه الصحيح شرطان لقبول الحديث وتخريجه في كتابه، أولهما: **طول مصاحبة الراوي لشيخه الذي يروي عنه**، وملازمته له؛ لأنّ ذلك يُشير إلى قوّة حفظ الراوي عن شيخه، وشدّة ضبطه للحديث الذي يرويه عنه، ويدخل في هذا الشرط ثبوت اتّصال الإسناد إلى النبي ﷺ، وتحقّق العدالة في جميع الرواة وصولاً إلى الصحابي، واشترط أيضاً أن يكون راوي الحديث من أهل الطبقة الأولى في طبقات الرواة عن شيخه من حيث اعتبار قوّة الحفظ، والضبط، والإتقان، ومدّة الملازمة له. كما اعتمد في تخريج أحاديث الرواة على اتّصاف الراوي بالثقة، والعدالة، وندرة الخطأ. أما ثاني الشرطين هو اشتراط **اللقاء والمعاصرة بين الراوي ومن يروي عنه**، وأن يخلو حديث المحدّث من التدليس، وأن يسلم من العلة القادحة في الحديث - أي ألا يتبين بعد البحث في الحديث سبب يقدح في قبوله. بأن يتبين أنه منقطع، أو موقوف، أو أن الراوي فاسق، أو سيِّئ الحفظ، أو مبتدع والحديث يقوي بدعته. والمراد باللقاء أن يلتقي الراوي الثقة مع من يروي عنه الحديث ولو لمرّة واحدة في العمر، فإذا ثبت اللقاء حُملت ألفاظ العنعنة - أي عن فلان - التي يقولها الراوي على السماع المباشر، فالإمام البخاري لا يخرِّج هذه اللفظة في صحيحه حتى يثبت لديه لقاء الراوي بشيخه.

وقد اعتنى الإمام البخاري في صحيحه أشدّ العناية، ومحَّص الأحاديث التي خرَّجها فيه، ومكث في جمعه ستّة عشر عاماً، وكان لا يكتب فيه حديثاً حتى يغتسل، ويصلّي ركعتين، ثم يستخير الله -عز وجل- في وضع الحديث في صحيحه، واقتصر في كتابه على ذكر الأحاديث التي صحّت عن النبي ﷺ، ولم يذكر الأحاديث الحسنة أو الضعيفة؛ فهو أوّل كتاب يحوي صحيح السنّة النبوية وفق شروط دقيقة.

وبعد بيان اجماع العلماء على أنّ صحيح الإمام البخاري هو أصحّ الكتب بعد كتاب الله -تعالى-، وهو ما اتّفقت الأمّة الإسلاميّة عليه، ولم يُعلم لذلك مخالف من أهل العلم، يمكننا أن نثق في نسب الأحاديث المذكورة في صحيح البخاري إلى الرسول ﷺ.

### 3- لماذا تقوم دار الإفتاء بتغيير فتواها من فترة زمنية إلى أخرى؟

مع تعالي الأصوات التي تنادي بتجديد الخطاب الديني والخروج من حالة الجمود التي طغت على مجال العلوم الشرعية، بدأنا في رؤية خطوات من الأزهر ودار الإفتاء نحو محو أو تغيير بعض الفتاوى التي لم تعد متطابقة مع طبيعة العصر الحالي مثل إباحة سفر المرأة دون محرم. وهو الأمر الذي جعل كلتا المؤسستين عرضة لسخط جزء ليس بقليل من الشعب يرى أن ذلك التغيير ليس إلا رضوخ لضغوطات فرضها المجتمع غير مدركين للضرورة الشرعية للتغيير في الفتاوى لمواكبة التغيرات الزمنية وتحقيق مقاصد الشريعة التي جاء الإسلام بها حفظ الضروريات الخمس، وهي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال. فالتجديد سنة من سنن الكون وضرورة من ضرورات العصر فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا».

وحتى نعي سبب ذلك التغير وأنه ليس محاولة لهدم ثوابت الدين يجب أن نوضح الفارق بين الحكم الشرعي والفتوى. فالتجديد لا يكون في ثوابت وأصول الدين والعقيدة، وإنما في تطوير لغته، ومضمونه، والمطالبة بأخذ كل ما هو جديد لمواكبة الواقع المعاصر.

- **الحكم الشرعي والفتوى:**

الحكم الشرعي هو خطاب الله -تعالى- المتعلق بأفعال المكلفين، وهنا الحكم يكون عامًا مجردًا غير مرتبط بزمان ولا مكان معين، أي أن الحكم هو ثابت الأمر في الدين، وهو لا يتغير أبدًا كالقول بوجوب الصلاة، وحرمة شرب الخمر، وهكذا.

أما الفتوى فهي تطبيق الحكم الشرعي من الفقيه المجتهد على الواقع في ضوء معرفة ظروف الزمان والمكان والعلم بحال المستفتي، أي أن الفتوى يمكن أن تتغير بحسب الحالة.

فلكل حالة فتوى خاصة بها والمفتي قد يرى في سائل ما لا يرى في غيره من السائلين، فالرسول ﷺ كان يأتيه الشخص فيسأله عن أفضل الأعمال، فينصح الأول بالصلاة على وقتها، وينصح أخر بعدم الغضب، وينصح ثالث بالجهاد.

ومن أمثلة الأحكام المجردة أن الطهارة شرط لصحة الصلاة، وأن التيمم يشرع بدلًا عنها في حالة فقد الماء أو عدم القدرة على استعماله، وأن فاقد الطهورين تسقط عنه الطهارة. وعند تطبيقها على واقع معين يُقال للبعض: يجب عليك الوضوء، ويقال للآخر: يجب عليك التيمم، ويقال للثالث: لا يجب عليك لا هذا ولا ذاك.

كذلك يمكن تطبيق الفارق بين الحكم والفتوى في مسألة معاصرة مثل التي ذكرتها سابقًا وهي جواز سفر المرأة دون محرم، فقد أفتى الإمام "أحمد الطيب" شيخ الأزهر: "بجواز سفر المرأة بدون محرم متى كان سفَرها آمنًا، بصُحبةٍ تُرافِقُها، أو وسيلةٍ من وسائلِ السفر تمنعُ تعرُّضها لما تكرَهُ". فقد أوضح فضيلة الإمام أن الأصل في النهي عن السفر دون محرم هو الخوف من أخطار الطريق، فإذا فُقد الشرط يجوز أن تسافر دون محرم.

فيمكننا القول أن حكم سفر المرأة دون محرم جائز إذا توافر شرط الأمن، أما عند تطبيقه على واقع معين يُقال للبعض: لا يجوز إذا فُقد شرط الأمن، أو يجوز في حالة الحج ولكن مع وجود جماعة من النساء، أو يجوز متى كان السفر آمنًا، بصُحبة ترافقها، أو وسيلة من وسائل السفر تمنع تعرُّضها لما تكره.

وعليه فإن تغير الفتاوى بتغير الزمان أو المكان أو السائل ليس بشيء جديد وإنما يجب على جميع المعترضين محاولة فهم أسباب التغييرات من أهل العلم قبل مهاجمتهم دون التحلي بالقدر الكافي بالمعرفة للحكم على الأمور. كما يجب تقبل أن الإسلام قد جاء صالحًا لكل زمان ومكان وهذا لم يكن ليحدث ما لم يكن الإسلام دائم التجدد لمواكبة حياة معتنقيه فيما لا يخالف الثوابت الدينية التي يقوم عليها. فالتجديد المشار إليه يجب أن يحافظ على هوية الأفراد الدينية والثقافية ويسعى لفهم الواقع وتعرف سلبياته ومحاولة علاجها.

ومن الواجب التوضيح أن كلامي لا يعني أن الحديث في الدين يجب أن يكون مقتصرًا فقط على رجال الدين، بل يعني أن كل شخص يجب أن يتحدث وفقًا لمقدار علمه ويسعى دائمًا للبحث في أصول دينه ولمعرفة المزيد من أصحاب العلم الغزير قبل الحكم على الأشياء خارجيًا. ولعل من أفضل ما سمعت مؤخرًا هو قرار الأزهر بفتح الأروقة العلمية لشرح وتعليم القرآن الكريم والعلوم الشرعية واللغة العربية للكبار والأطفال. لذلك فأنا أحث كل من له غاية في طلب العلم أو لديه أسئلة يبحث لها عن أجوبة أن يلتحق بتلك الأروقة. فالشك لا يُزال إلا بالعلم والقلب لا يطمئن إلا بزوال الشك.

# الصوفية : الطريق إلى المحبة الإلهية

مريم أحمد محمود - المستوى الثالث - علوم سياسية
maryam.ahmed2019@feps.edu.eg

**لَبَّيكَ لَبَيكَ يا سِرّي وَنَجوائي لَبَّيكَ لَبَّيكَ يا قَصدي وَمَعنائي**
**أَدعوكَ بَل أَنتَ تَدعوني إِلَيكَ فَهَل نادَيتُ إِيّاكَ أَم نادَيتَ إِيّائي**
**يا عَينَ عَينِ وَجودي يا مدى هِمَمي يا مَنطِقي وَعَبارَتي وَإيمائي**

كتب الحلاج هذه القصيدة التى سُميت بالتلبية حتى يهيم فى حب الله سبحانه و تعالى و يصف علاقته مع الله، فقد تسمع أمثال هذه القصيدة فى أناشيد المتصوفين فى حضرات الذكر الجماعى التى يقوموا فيها بالإنشاد و بترديد صلوات و أوراد و أذكار النبى صلى الله عليه و سلم حباً فى الله و أهل البيت و الاولياء. ففى هذه الحضرات يقوم الإنسان بالتفكّر و التجلى، حيث ينسحب الصوفى من العالم المادى و يتجلى إلى عالمه الذى يختص فقط بالبلوغ إلى الحضرة العالية الذى توجد بها الجمال و الحب و نزعة العشق الإلهى.

يظن الكثير من الناس أن الصوفية هى مذهب من مذاهب الإسلام، لكن التصوف ليس مجرد مذهب يتبعه شخص بل التصوف يعنى اتصاف الشخص بمكارم الأخلاق. و الأهم من ذلك أن التصوف طريق، طريق يسلكه الإنسان حتى يصل إلى الله فتعبده كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. لهذا يتم ربط مفهوم الحب الإلهى فى تاريخ الفكر العربى الإسلامى بالصوفية لأن الصوفى يميل أكثر إلى الخيال حتى يصبح زاكياً و يحصل على رضا الله عز و جل. فما هو مفهوم الحب الإلهى عند الصوفية؟

المحبة الإلهية هى الطريق التى يسلكه العبد حتى تتلاشى المفارقات و الجدار بين العبد و ربه فيصبح زاكياً ، فيشعر الإنسان بإنه انتقل من الحضور فى العبادة إلى الشعور بإنه يحضر مع الله فيُصلى له و يعبده كأنه يراه حتى يصل إلى درجة إنه يذوب بنور المحبة، فيملأ هذا النورقلبه فتتلاشى ثقل العبادات و تصبح العبادات بالنسبة له أُلفة و متعة، فلا يتبقى من نفسه شئ و يفنى عن نفسه و يبقى حبه لربه فقط الذى يصل بها إلى الطاعة الكاملة و ينسجم فيها المُحب (أى العبد) مع المحبوب (أى الرب) . فكما وصف جلال الدين الرومى المحبة الإلهية : " العشق حياة خالدة .. لا أخلى الله الحياة من العشق ".

نستطيع هنا أن نُجزم بأن مفهوم المحبة الإلهية هو جوهر الفكر الصوفى بإختلاف طرقه و شيوخه. فنجد أن الدليل على ذلك إنه تم التعبير عن هذه المحبة عن طريق القصائد الشعرية و إستخدامها تقرُباً إلى الله. تحدث غالبية علماء الصوفيين عنه و قاموا بتعريف مصطلح المحبة بالنسبة لهم، فيقول أبو حامد الغزالى أشهر علماء الصوفية أن " المحبة لله هي الغاية القصوى من المقامات ، والذروة



المجلد1
العدد 43
مايو 2022

العليا من الدرجات ،فما بعد إدراك المحبة مقام" .أما أبو الحسن الشاذلى فقد عرف المحبة بإنها " أخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه ، فترى النفس مائلة لطاعته ، والعقل متحصناً بمعرفته ، والروح مأخوذة في حضرته ، والسر مغموراً في مشاهدته"و أيضاً " هي سر في القلب من المحبوب إذا ثبت ، قَطَعَكَ عن كل مصحوب".و بالنسبة إلى الحسين بن منصور الحلاج فإنه عندما سُئل عن مذهبه أجاب العشق. فيقول أن "المحبة هى حال تستولي على المحب فلا يشاهد غير المحبوب ، فإذا صدقت هذه الحالة تلاشت أوصاف المحب وبقيت أوصاف المحبوب . فإن المحب إذا أخلص في المحبة عصم قلبه وأوحي إلى خاطره وحرس سره أن يهجس فيه غير محبوبه ، فإن من راقب الحق عند خطرات قلبه عصمه عند حركات جوارحه" . أما عمر ابن الفارض كان يرى نفسه إمام المحبين و أول من بدأ بالتعبير عن محبته لله عن طريق دواوين الشعر فكان يُلقب بسلطان العاشقين. فكان يقول:

**قلبي يُحَدّثني بأَنّكَ مُتْلِفِي**
**روحي فِداكَ عرَفْتَ أمَ لم تَعْرِف**
**لم أَقْضِ حَقّ هَواكَ إن كُنتُ الذي**
**لم أقضِ فيه أسىً ومِثليَ مَنْ يَفي**
**ما لي سِوَى روحي وباذِلُ نفسِهِ**
**في حُبّ مَن يَهْواهُ ليسَ بِمُسرِف**
**فلَئِنْ رَضِيتَ بها فقد أسعَفْتَني**
**يا خَيبَة المَسْعَى إذا لم تُسْعِفِ**

هنا نقف و نتساءل ، إلى ماذا يغرض هذا الطريق؟ أو ما هو غرض المحبة الإلهية فى الفكر الصوفى؟ فنجد أن الطريقة الصوفية تؤكد على أن محبة الله هنا ليست طمعاً فى شئ، هى محبة ليس لها سبب أو نتيجة و ليس لها غرض على الإطلاق سواء غرض دنيوى أو فى الأخرة ، بل هى محبة لغرضالحب و الفناء فى الله فقط. فيجب على الإنسان أن يرد ما يدينه إلى الله لأنه منحه العديد من النعم فى الحياة لذلك المطلوب منه أن يعمل بشدة على إرضاء الله عن طريق الهيمان فى حبه و المحاولة فى التعرف على الله . فلهذا بالنسبة للصوفية حتى يتقرب شخص من الله ، ليس فقط عن طريق أداء مظاهر العبادة أو الإيمان فقط بثواب الجنة و عقاب النار، لكن يجب الإجتهاد فى التعرف على الذات الإلهية . فهكذا محبة الله ليس طمعاً فى غرض الجنة أو تحقيق رغبة دنيوية،، فلا يوجد شئ أرقى من الحب المتبادل بين العبد و ربه حيث يكون عابداً له بالترغيب و الحب. فقد عبرت عن ذلك رابعة العدوية فى قصيدتها:

**إِلْزَمِ الْبَابَ إِنْ عَشِقْتَ الْجَمَالَا .. وَاهْجُرِ النَّوْمَ إِنْ أَرَدْتَ الْوِصَالَا**
**وَاجْعَلِ الرُّوحَ مِنْكَ أَوَّلَ نَقْدٍ .. لِحَبِيبٍ أَنْوَارُهُ تَتَلَالَا**
**كُلُّهُمْ يَعْبُدُوكَ مِنْ خَوْفِ نَارٍ .. وَيَرَوْنَ النَّجَاةَ حَظًّا جَزِيلَا**
**أَوْ بِأَنْ يَسْكُنُوا الْجِنَانَ فَيَحْظُوا .. بِقُصُورٍ وَيَشْرَبُوا سَلْسَبِيلَا**
**لَيْسَ لِي فِي الْجِنَانِ وَالنَّارِ حَظٌّ .. أَنَا لَا أَبْتَغِي بِحُبِّي بَدِيلَا**
**قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي .. وَلِذَا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلَا**

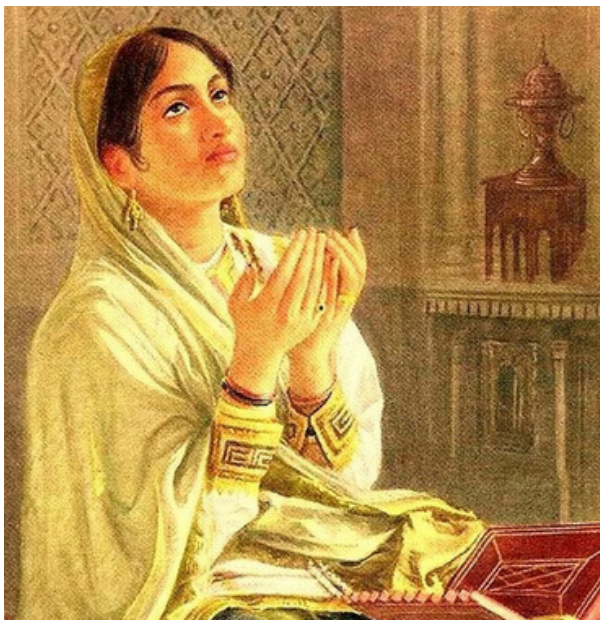

أُبرزت فكرة التصوف و الحب الإلهى فى المسلسل المصرى الخواجة عبدالقادر للفنان يحيى الفخرانى حيث تحدث عن التصوف بمعناه الإنسانى و الفلسفى ، حيث وضحت قصة المسلسل أهمية الحب و المحبة و إنه نعمة من الله حتى نبدأ يومنا الجديد، كما إنه وضح كيف يمكن للشخص بأن يعيد اكتشاف علاقته مع الله. فيتحدث المسلسل عن شخص أجنبى الذى سافر من لندن إلى السودان ثم انتقل لصعيد مصر ، قبل أن ينتقل أدمن الخمر بشكل كثيف بسبب حزنه فى الحياة و أصرعلى عدم إصلاح الأمر و إبقاء الحال كما هو لأنه أراد الموت بسبب عدم وجود هدف لحياته. لكن جاءت له فرصة للسفر السودان و هناك إلتقى بالشيخ عبد القادر، و هو شيخ صوفى حيث سمعه الخواجة ينشد الكلمات الجميلة من الحلاج فى حب الله :

**وَاللّهَ ما طَلَعَت شَمسٌ وَلا غَربَت إِلّا وَحُبُّكَ مَقرونٌ بِأَنفاسي**
**وَلا جَلستُ إِلى قَومٍ أُحَدِّثُهُم إِلّا وَأَنتَ حَديثي بَينَ جُلّاسي**
**وَلا ذَكَرتُكَ مَحزوناً وَلا فَرِحاً إِلّا وَأَنت بِقَلبي بَينَ وِسواسي**

و من هنا تأثر الخواجة بالشيخ الصوفى فأقلع عن شرب الخمر و أعلن إسلامه و سمى نفسه عبدالقادر و واظب على الحضرات. إنتقل الخواجة من السودان إلى مصر لكنه أستمر على البحث عن علاقته مع الله حيث أعاد إكتشاف نفسه و إكتشاف عالم أخر كثيف بالحب و الخير مما جعل حياته تشرق من جديد فأصبحت مليئة بالحب فى باطنها و بعيدة كل البُعد عن أى مصالح شخصية. كما وضح أيضاً المسلسل شخصيات أخرى ،على النقيض تماماً من شخصية الخواجة عبدالقادر التى تمثل المحبة الإلهية ، و هى الشخصيات التى تقوم فقط بظواهر العبادات لمصالح شخصية لها أو الخوف من العقاب الإلهى فقط دون وجود مظاهر حب للخالق.

و من هنا أختم بأن الطريقة الصوفية ترى أن الحب يجعلنا فى وضع نفسى أفضل و يجعلنا نتطبع بمكارم الأخلاق، لذلك نجد إنهم إتجهوا إلى طريق المحبة لأنه لا يوجد أرقى و أعلى من الله حتى نبادله تلك المحبة، و لا يوجد أقرب لنا من الله حتى نحبه و نناجيه و نشكو له و نستأنس بقربه حيث هو الوحيد الذى يعلم خواطرنا و أفكارنا و إرادتنا لذلك لا يوجد أى صفة تنادى بها الصوفية إلا و لها علاقة بالمحبة الإلهية، فالمحبة الإلهية هى الطريقة حتى ننتقل بها من البداية إلى النهاية.

لا أحد حر حتى نكون جميعًا

No One Is Free Until We All Are

# داخل نظام الفصل العنصري الإسرائيلي: كيف تبدو الحياة كمواطن في فلسطين؟

مريم اسماعيل - الفرقة الثانية - علوم سياسية

من الضفة الغربية المحتلة في القدس الشرقية وقطاع غزة ، يعيش الفلسطينيون في ظل نظام من القوانين والقواعد التي تميز ضدهم بناءً على عامل رئيسي واحد: حقيقة أنهم فلسطينيون. ربط الكثيرون الفصل العنصري بجنوب إفريقيا حيث حكمت الأقلية البيضاء الاستعمارية السكان السود من خلال الفصل العنصري المؤسسي ؛ خلال حقبة الفصل العنصري ، أُجبر السود في جنوب إفريقيا على حمل بطاقات الهوية أينما ذهبوا ، وكانت حركتهم مقيدة بشدة وتم تنظيمهم للعيش في أكشاك البانتو الفقيرة ، عندما حاولوا الانتفاض ضد هذه السياسات العنصرية ، تعرضوا للقمع والسجن بعنف. أيبد ذلك مألوفا؟

**إذن ما هو الفصل العنصري؟** بموجب القانون الدولي ، تعتبر جريمة ضد الإنسانية ليست في الواقع فريدة بجنوب إفريقيا. وفقًا لاتفاقية الفصل العنصري لعام 1973 ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ، يتم تعريفه على أنه "الأفعال اللاإنسانية المرتكبة في سياق نظام مؤسسي للقمع والهيمنة المنهجي من قبل مجموعة عرقية على أخرى ترتكب بنية الحفاظ على هذا النظام." إذن ، إذا لم يكن الفصل العنصري فريدًا في جنوب إفريقيا ، فهل ينطبق على إسرائيل وفلسطين؟ حسنًا ، أخبروني أنتم. على مدى عقود ، ظل الفلسطينيون ينادون بالممارسات الإسرائيلية الصريحة ضدهم في الأراضي المحتلة وداخل إسرائيل نفسها. على مدار العام الماضي ، انضم المزيد من مجموعات حقوق الإنسان إلى الدعوات لإنهاء الفصل العنصري الإسرائيلي ، بما في ذلك منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية الرائدة "بتسيلم" ، هيومن رايتس ووتش، ومنظمة العفو الدولية.

بينما يتجلى الفصل العنصري الإسرائيلي بطرق مختلفة ، يمكن فهمه بسهولة من خلال الموقع الجغرافي. منذ عام 1948 ، قسمت إسرائيل فلسطين التاريخية إلى وحدات مختلفة ، كل ذلك تحت درجة معينة من سيطرة الدولة الإسرائيلية. حتى في أماكن مثل الضفة الغربية وغزة ، حيث تحتفظ السلطة الفلسطينية وحماس بمستوى معين من السيطرة البيروقراطية ، فإن كل شيء آخر يخضع لسيطرة إسرائيل. من الحدود وتسجيل السكان إلى الموارد الأساسية مثل المياه والكهرباء. هناك ما يقدر بنحو 7 ملايين فلسطيني و 7 ملايين يهودي يعيشون في المنطقة الواقعة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط. يمكن لليهود أن يعاملوا الأرض بأكملها على أنها واحدة ، ولهم الحرية في التنقل بين حدودها والعيش بكامل الحقوق أينما اختاروا. ومع ذلك ، يواجه الفلسطينيون واقعًا مختلفًا تمامًا ، فقد انقسم الفلسطينيون إلى حد كبير في 5 مواقع جغرافية رئيسية: إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة التي تشمل القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة والشتات حيث يعيش ملايين اللاجئين الفلسطينيين في المنفى الممنوعين من العودة إلى بيوتهم. في كل من هذه الأماكن ، تحتفظ إسرائيل بمجموعة من القوانين التي تفضل حقوق مجموعة من الناس - اليهود - على الفلسطينيين.

**نظام الهوية:**

مإحدى الطرق الأساسية التي تفصل بها إسرائيل الفلسطينيين وتحتفظ بالسيطرة عليهم هي من خلال التحكم في سجل السكان ونظام الهوية. من خلال التحكم في السجل ، تتمتع السلطات الإسرائيلية بسلطة تقييد كل جانب من جوانب الحياة الفلسطينية. من تحديد المكان الذي يُسمح للفلسطينيين بالعيش فيه ، ومن يُسمح لهم بالزواج وما هي الخدمات التي يستفيدون منها أو لا يمكنهم الوصول إليها. بالنسبة للفلسطينيين ، فإن نوع بطاقة الهوية التي تحملها هو الذي يحدد مستوى الحقوق التي تتمتع بها ، وإلى أي درجة تخضع حياتك لسيطرة الدولة الإسرائيلية وأجهزتها الأمنية. على سبيل المثال ، الفلسطينيون الذين يعيشون في الضفة الغربية لديهم هوية مختلفة عن الفلسطينيين الذين يعيشون في إسرائيل ، وبالتالي يخضعون لمجموعة مختلفة من القوانين. لكن في كلتا الحالتين ، تكون حقوق الفلسطينيين في هذه المناطق أدنى من حقوق الأشخاص اليهود الذين يعيشون في نفس الأماكن.

من خلال نظام الهوية هذا ، تم تجزئة الفلسطينيين بشكل منهجي ، ويلعب التجزئة دورًا أساسيًا في إنشاء الفصل العنصري. يُحرم الفلسطينيون من حق الاجتماع أو العيش معًا أو التجمع أو ممارسة أي حقوق جماعية. تتوقف حقوقهم على المكانة التي تفرضها عليهم إسرائيل. يمكنك التفكير في الأمر على أنه نظام متدرج ، حيث كلما انخفضت ، قلت حقوقك. يوجد في الطبقة العليا اليهودي الإسرائيلي الذي يتمتع بحقوق كاملة بموجب القانون وله الحرية في العيش في جميع أنحاء إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة ، باستثناء غزة. . بعد ذلك ، لديك مواطنون فلسطينيون في إسرائيل يحملون جواز سفر إسرائيليًا ولهم الحق في التصويت في الانتخابات.

بينما يتمتعون بحرية أكبر من الفلسطينيين في الأراضي المحتلة ، يُعامل الفلسطينيون مواطنو إسرائيل كمواطنين من الدرجة الثانية مقارنة باليهود الإسرائيليين. إنهم يواجهون تمييزًا مؤسسيًا في الوصول إلى المهن ، ويتلقون خدمات أقل جودة ، ويتلقون مخصصات أقل من الميزانية العامة ، ويواجهون تخطيطًا وتقسيمًا تمييزيًا. بعد ذلك ، لديك فلسطينيون يعيشون في القدس الشرقية المحتلة ، ويحملون بطاقات زرقاء ويحصلون على إقامة دائمة يمكن أن تلغيها دولة إسرائيل في أي وقت.

علاوة على ذلك ، يوجد فلسطينيون في الضفة الغربية يحملون بطاقات هوية خضراء. إنهم يعيشون تحت الحكم العسكري وليس لهم حقوق بموجب القانون ، ويعيش الفلسطينيون هناك في سلسلة من الجيوب غير المتجاورة ، تفصلها نقاط التفتيش والجدران والمستوطنات الإسرائيلية التي تقيد كل تحركاتهم. في غزة ، يحمل الفلسطينيون أيضًا بطاقات هوية خضراء لكنهم يواجهون قيودًا إضافية على حركتهم. منذ عام 2007 ، أيدت إسرائيل حصارًا بريًا وجويًا وبحريًا أدى إلى شل حركة غزة ، مما جعلها "غير صالحة للسكن" اعتبارًا من عام 2020 وفقًا للأمم المتحدة. أخيرًا ، يأتي اللاجئون الفلسطينيون في المنفى الذين ليس لديهم أي شكل من أشكال الهوية ، ومنعتهم إسرائيل من العودة إلى أوطانهم التاريخية. من خلال النظر إلى الوضع في مثل هذه المسألة المجزأة ، فإن هذا يخدم أيضًا نظام الفصل العنصري الإسرائيلي في تقسيم الفلسطينيين ومنعهم من ممارسة الحقوق الجماعية.

**الأرض وتقسيم المناطق:**

طريقة أخرى من الطرق الأساسية التي تحافظ بها إسرائيل على نظامها هي سياسات الأراضي. تتعامل إسرائيل مع الأرض على أنها مورد يخدم مصلحة الشعب اليهودي. في الوقت نفسه ، تستخدم الدولة سياسات تقييدية لعزل الفلسطينيين في جيوب صغيرة من خلال مصادرة أراضيهم ومصادرتها. حتى عندما تنظر إلى من له الحق في البناء على الأرض ، فإن هذا الحق دائمًا ما يكون محجوزًا لليهود وليس للفلسطينيين. لكن سياسات الأراضي العنصرية هذه لا تنحصر في الأراضي الفلسطينية المحتلة. في الواقع ، هم يمارسون على نطاق واسع داخل إسرائيل أيضًا. في العقود التي تلت عام 1948 ، وافقت إسرائيل على بناء مئات البلدات الجديدة لمجتمعاتها اليهودية ، ولكن ليس هناك مجتمع جديد واحد لمواطنيها الفلسطينيين الذين يشكلون 20٪ من السكان. لم يُسمح للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل سوى بالوصول إلى أقل من 3٪ من إجمالي مساحة الدولة لمجتمعاتهم ومجالسهم المحلية.

تشكل الجهود المبذولة لاقتلاع الفلسطينيين من جذورهم جزءًا من منطق استعماري استيطاني أوسع لاستبدال الفلسطينيين الأصليين بالمستوطنين اليهود. إن نقل الفلسطينيين من أراضيهم وممتلكاتهم ، وهي عملية مستمرة كما نعلم ، قد خدمت الفصل العنصري والحفاظ عليه بشكل مستمر على الفلسطينيين.

لرؤية هذه السياسات الضارة قيد التنفيذ ، لا يتعين على المرء أن ينظر إلى أبعد من جسر الزرقاء في قرية صيد صغيرة في شمال إسرائيل.. تعد جسر الزرقاء الفقيرة المحاطة بالمدن الإسرائيلية الثرية مثالًا صارخًا على الفصل العنصري الإسرائيلي. فهي موطن لما يقدر بنحو 15000 فلسطيني وواحدة من أفقر المدن في إسرائيل حيث يعيش حوالي 80٪ من السكان تحت خط الفقر.

جسر الزرقاء محاطة من الجهات الأربع مما يمنع القرية من التوسع. إلى الشمال يوجد كيبوتس يهودي ومحمية طبيعية إسرائيلية ، وإلى الجنوب توجد بلدة "قيسارية" الإسرائيلية الراقية التي تم بناؤها على أنقاض قرية فلسطينية في عام 1952. وهي موطن لرئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو ، وتتميز بوسائل الراحة الراقية مثل ملعب للجولف وميناء وموقع أثري وحديقة صناعية. إلى الشرق من جسر الزرقاء ، يوجد الطريق السريع 2 ، الذي شيدته إسرائيل في الستينيات وعزل سكان البلدة عن مئات الأفدنة من أراضيهم الزراعية التاريخية. ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط.

يشعر سكان القرية وكأنهم يعيشون في سجن ، وهذا الشعور بالسجن ليس فقط من منظور جغرافي ولكن أيضًا على المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي. هم ممنوعون من بناء أي شيء في حدود 200 متر من حدود البلديات اليهودية. كما يمنعون من بناء أي شيء على مسافة 100 متر من البحر ، أو بناء أي شيء بالقرب مما تصنفه الدولة "مواقع أثرية". تمامًا كما هو الحال في الأراضي المحتلة ، يتعرض الفلسطينيون في إسرائيل كما هو الحال في جسر الزرقاء لسياسات تقسيم المناطق التي تجبر الكثير من الناس على البناء دون تصاريح وبالتالي تعرضهم لهدم منازلهم. هناك 400 منزل أو أكثر بدون تراخيص ، وجميعهم ينتظرون تصاريح من سلطة البناء والتخطيط الإسرائيلية. جميع الأكواخ والمخازن في القرية حسب القانون الإسرائيلي غير مرخصة. إنهم دائمًا تحت تهديد الهدم ، بالإضافة إلى أوامر المحكمة والغرامات التي يتلقونها. بينما ترفض الحكومة الموافقة على إنشاءات جديدة في جسر الزرقاء ، قدمت سلطات التخطيط الإسرائيلية أراضٍ كافية وتصاريح تقسيم المناطق إلى البلدات اليهودية المجاورة من أجل تسهيل نموها.

**الجنسية والهجرة والحق في الأسرة:**

الطريقة الأخرى التي تفصل بها إسرائيل الفلسطينيين وتحافظ على هيمنتها هي قوانين الجنسية والهجرة التي تحابي اليهود مرة أخرى وتميز ضد الفلسطينيين. بعد النكبة عام 1948 ، صادرت إسرائيل مئات الآلاف من الأفدنة من الأراضي الفلسطينية وأعطتها لمواطنيها اليهود الجدد الذين أتوا من جميع أنحاء العالم. في الوقت نفسه ، وضعت عددًا من القوانين التي منعت الفلسطينيين وأحفادهم الذين جعلتهم لاجئين ، والذين يبلغ عددهم الآن أكثر من 5 ملايين ، من العودة إلى أوطانهم. بينما يطلب القانون الدولي حق العودة للاجئين الفلسطينيين ، استمرت الدولة في إنكار هذا الحق حتى اليوم ، وتحظر إلى حد كبير على الفلسطينيين زيارة البلاد حتى كسياح. بينما لا يستطيع اللاجئون الفلسطينيون العودة إلى ديارهم ، يمكن للأشخاص اليهود من جميع أنحاء العالم الهجرة بحرية إلى إسرائيل ويصبحوا مواطنين ، حتى لو لم تطأ أقدامهم البلاد من قبل. يسمح التشريع الإسرائيلي للمستوطنين اليهود ، سواء كانوا يحملون الجنسية الإسرائيلية أم لا ، بالعيش في جميع أنحاء الأراضي. من الواضح أن هذا يسهم في مزيد من التهجير ونزع الملكية للفلسطينيين. لذا يمكننا أن نرى كيف يفضل القانون بشكل منهجي اليهود الإسرائيليين على الفلسطينيين أينما كانوا.

تمتد سيطرة إسرائيل على حياة الفلسطينيين إلى ما هو أبعد من الحدود ونقاط التفتيش والوثائق. بالنسبة لآلاف العائلات الفلسطينية، تتحكم الدولة في الأجزاء الحميمة من حياتهم: من يمكنهم الزواج ، وما نوع الحقوق التي سيحصل عليها أطفالهم وما إذا كان بإمكانهم العيش معًا كعائلة. لعقود من الزمان ، أيدت إسرائيل حظر لم شمل العائلات وفي عام 2022 أقرته لتصبح قانونًا. ويحرم القانون منح الجنسية للفلسطينيين من الضفة الغربية المحتلة أو غزة المتزوجين من مواطنين إسرائيليين مما يجبر آلاف العائلات الفلسطينية على الهجرة أو العيش منفصلين. بشكل أساسي ، يعني ذلك أنه إذا تزوج مواطن فلسطيني في إسرائيل من شخص من الضفة الغربية أو غزة ، فلن يكون لزوجهم الحق في العيش معهم في إسرائيل أو أن يصبحوا مواطنين.

من خلال هذه العملية يُحرم الفلسطينيون من الحق في العيش معًا ، ويحرمون من الحق في الحياة الأسرية واختيار الزوج والمساواة في الزواج. هذه السياسات تتفق مع الأفعال اللاإنسانية المدرجة تحت اتفاقية الفصل العنصري. تشكل هذه القوانين أيضًا حواجز أمام الفلسطينيين من مختلف الوحدات داخل الأراضي المحتلة من الوقوع في الحب للزواج وتكوين أسرة. على سبيل المثال ، إذا وقع فلسطيني من القدس الشرقية في حب شخص آخر من الضفة الغربية ، فلا يمكن لمواطن الضفة الغربية العيش في القدس الشرقية مع زوجته لأن القانون الإسرائيلي يمنع ذلك. وإذا انتقل الزوج من القدس الشرقية إلى الضفة الغربية ، فإن إسرائيل ستلغي إقامته الدائمة في المدينة مما يجعله بلا جنسية. حتى أطفالهم في المستقبل سيواجهون عقبات قانونية عندما يتعلق الأمر بوضع الإقامة. يؤثر عدم وجود بطاقة هوية على حياة هؤلاء الأطفال عديمي الجنسية كثيرًا ، ويواجهون صعوبات في دراستهم، ولديهم مشاكل في التسجيل في المدارس لأنهم لا يملكون أوراقًا تثبت وجودهم. لا يمكنهم الحصول على تأمين صحي ، ولا يمكنهم الحصول على رخصة قيادة ولا يمكنهم السفر. إنهم أناس بلا حقوق لمجرد أنهم ولدوا في فلسطين ، ولا يوجد مكان في العالم يولد فيه أناس بلا أوراق تثبت وجودهم.

ماذا الآن؟ حسنًا ، بعد وضع كل هذه البراهين ، ما تبقى لنا الا التحدث لإعلام الجميع بأن قول "استعمار" و "مستوطنين" و "نظام استعماري" و "فصل عنصري" ليس حديث مخصص للناشطين ولا معاد للسامية. إنه واقع فلسطيني. العنف الاستعماري قاتل. إن تجاربهم هي لهم ليصوروها ويوضحوها ويشهدوا ضدها باستخدام التعبيرات المناسبة. هذا ليس صدامًا أو صراعًا لأنه لم تكن هناك أبدًا قوى متساوية. نظام الفصل العنصري هذا موجود ويؤثر على حياة الناس. لا داعي لانتظار أحداث قصف أو تهجير قسري وحشي ومجازر لنتحدث عنها. نحن بحاجة إلى التوقف عن إجبار الفلسطينيين على التقليل من شأن واقعهم لأنه يجعل بعض الناس غير مرتاحين. إن إدانة حوادث فردية دون إدراك أنها تطهير عرقي منهجي ومؤسسي وتنفذ استراتيجيا يؤدي إلى مقتل عدد من الأشخاص أكبر من قتلهم بالرصاص. لذلك دعونا لا نتجاهل الحقيقة. **فلتقل فلسطين** ولتدعهم يغضبون.

# من الأصح ؟

أدهم نصرالدين ,الفرقة الثالثة ,علوم سياسية
Adham.nasr2019@feps.edu.eg

" إن الحياة كلمة وموقف , الجبناء لا يكتبون التاريخ , التاريخ يكتبه من عشق الوطن وقاد ثورة الحق وأحب الفقراء" هل كان تشي جيفارا علي حق ؟ ," الفقر لا يصنع ثورة وإنما وعي الفقر هو الذي يصنع الثورة .. الطاغية مهمته أن يجعلك فقيرًا وشيخ الطاغية مهمته أن يجعل وعيك غائبًا" هل علم كارل ماركس الحقيقة ؟ ,اَمن العديد من علماء السياسة و الاجتماع السياسي و المفكرين علي مر العصور بأن حرفة الثورات لا يتقنها الفقراء و لا يلعبون الدور الرئيس في تحريكها و قيامها ,فعندما تحدث كارل ماركس عن ثورة العمال بالتأكيد كان يعلم هذا الأمر ,و جيفارا عندما أخرج الفقراء من معادلة قيادة الثورات كان يدرك حقيقة الأمر , فالفقر وحده وإن كان شديدًا لم يكن الدافع الأول للثورات ,فلماذا ؟ .

يري خبراء الثورات و الانتفاضات أن الفقراء لا يقومون بثورة ,فالثورة في معناها العلمي التي هي فجائية و يمثلها حراك شعبي كبير يهدف إلي إحداث تغيير جذري و كلي في هيكل النظام السياسي بكل ما يملكه من مؤسسات و أفكار و ممارسات و العمل علي إستبداله بوضع أخر و نظام أخر يكون أكثر ملائمة للوضع و يمتلك هذا الرضاء الشعبي الذي فقده النظام المُستبعد و بالتالي لا تحدث الثورات بهذا المعني في المجتمعات الفقيرة ,فيري علماء الاجتماع السياسي أن البلدان متوسطة الدخل هي من تراها بكل وضوح تصنع ثورة حقيقية فيما نجد المجتمعات الفقيرة تقود شيء من حركات التمرد ليس إلا و التي تكون في مجملها انتفاضات شعبية لتحسين الأوضاع المعيشية و تحقيق العدالة الاجتماعية و تذويب الفوارق بين الطبقات فلا تنجم عنها هذه التغيرات الجذرية الثورية التي تحدثها المجتمعات الغير فقيرة .

و عندما نتتبع أسباب عجز الفقر عن أن يصبح سببًا حقيقيًا لقيام الثورات نجد العديد من المُسببات ,فأولًا يتحدث علماء الاجتماع السياسي عن فكرة الإغتراب ,هذا الإحساس الذي يشعر به الفقراء في داخل مجتمعاتهم لأنهم بسلوكياتهم لا يتفقون مع سلوكيات الطبقات الأعلي و هم بشخصهم لا يشعرون بأنهم مواطنون داخل دولتهم و لا يتملكهم هذا الإحساس بالإنتماء الحقيقي لوطنهم و هو ما يجعل فكرة التغيير لديهم غير مطروحة لعجزهم عن الإحساس بالأمل في الغد ,و يري بعض المفكرين أن الفقراء بمطالبهم المُلحة و التي يجب أن تُنفذ بشكل سريع و دائم لا يقدرون علي تحمل تبعيات الثورات فلا يوجد لديهم هذه القدرة النفسية علي تحمل الثورة حتي تخلق نتائجها و تأتي بفجر جديد

,و بشكل أخر يجد العلماء و المنظرين أن الفقراء ليس لديهم هذا الإستعداد لدفع ثمن الثورات في مجتمعاتهم فمن يقوم بالثورة لابد له من أن يدفع ثمنًا في المقابل و ربما يكون هذا الثمن أبهظ من الثورة نفسها ,و يري الليبراليون أن الفقراء لا يتغيرون و أن تكوينهم النفسي و الاجتماعي هو ما يجعلهم علي وضعهم و لا يسمح بإمكانية إنتقالهم لأعلي و هو ما يجعل نفوسهم تستشعر الرضا و المسالمة , و يري أخرون أن الفقر ينتج عنه التكيف ,فالفرد عندما يعجز عن مواجهة الفقر يتجه للتكيف مع الوضع فيتغلب علي مشكلاته بإبتكار مصادر غير مشروعة لمواجهتها فنجد الفساد و السرقة و نجد كل أنواع الإنحلال الأخلاقي من رشوي و إختلاس , و يكون الفرد هنا علي اقتناع شديد بمشروعية موقفه ,فهو هنا لا يوجد أمامه بدائل ,فإما الثورة و هو الخيار الذي لا يرتضيه و إما أن يموت جوعًا و إما أن يتكيف ,فيختار طوعًا التكيف.

و يري الماركسيون أن أفيون الشعوب هو ما يحول دون تحقيق الثورات ,فالدين لديهم هو ما يصبغ نفوس الفقراء بفضيلة الرضا و يجعلهم في حالة خنوع و مسالمة بالأمر الواقع .

و يري علماء أخرون أن الفقراء لا يثورون و لكنهم أداة الثوار ,فنجد جرامشي يتحدث عن أطروحة الهيمنة المضادة ,فاستخدام الفقراء من جانب الطبقة المتوسطة و قدرتهم علي خلق الهيمنة المضادة للهيمنة الرئيسية التي يقوم بها من يملكون القوة و السلطة هي التي تجعل الفقراء يتحركون رغمًا عنهم ,و هو ما يمكن إسقاطه الأن علي مجتمعنا المصري فنري الهيمنة الرئيسية متمثلة في الحكومة بكل أجهزتها و من خلال قوتها الصلبة و الناعمة تحاول بكل قوتها فرض أنماط معينة من الأفكار و الأراء في العقول تهيمن بها علي الأفراد و نجد علي الجانب الأخر المعارضين للنظام الحاكم يستخدمون كل قوتهم و بالأخص الناعمة من خلال مواقع التواصل الإجتماعي علي سبيل المثال من أجل محاولة السيطرة المضادة علي عقول المواطنين من خلال مواجهة أدوات الهيمنة الرئيسية بأدوات مضادة لها و ذلك في محاولة منهم لاستقطاب الأفراد لهم و أصبح المشهد و كأنه سوقًا كبيرًا تتنافس فيه الأراء المتعارضة علي جذب أبناء الشعب لها ,فاستغلال حاجة الفقراء و المحتاجين من خلال الطامعين في السلطة هو التأكيد الصارخ علي عجز الفقر وحده و بمفرده علي التغيير الجذري و إنما يحتاج دائمًا لقوة مالية و فكرية تحركه و تستغل وجوده و غضبه و ثورته التي لا يستطيع هو وحده إخراجها .

و علي الجانب الأخر تمامًا نجد مصطلح ثورة الجياع يتردد صداه عاليًا منطلقًا من إفتراضات متباينة تمامًا مع ما قد سلف و تحدثنا عنه من قبل ,فهناك دراسات تؤكد علي إمكانية حدوث ثورة جياع تقضي علي الأخضر و اليابس و تكون أعنف مما قد يتخيله المرء لأن انتشار الفقر و ارتفاع معدلات البطالة و كذلك التضخم بشكل غير مسبوق و الذي عادةً ما يحدث نتيجة الأداء المرتبك للحكومات قد يتولد عنهم ثورة يقوم بها بالفعل الفقراء و لن ينتظروا المثقفين حينئذ حتي يأتوا و يقودوا ثورتهم لأن الجوع هو أقوي محرك للثورة و يكون السؤال المطروح في هذا التوقيت هو "هل تبقي شيئًا أخرًا يخاف المرء عليه؟" .

و الأن و بعد طرح وجهات النظر المختلفة ,هل حقًا الفقراء لا يصنعون الثورات أم أن ثورة الجياع ممكنة ؟ .

# لقب جديد يُضاف لمجموعة ألقاب Enactus(إيناكتوس) جامعة القاهرة

**نور خالد - المستوى الثاني - اقتصاد**
**noor.awad2020@feps.edu.eg**

يوم الاثنين الماضي، في 16 مايو 2022، فاز فريق Enactus بجامعة القاهرة، بفخر، بالمركز الأول في "مسابقة الابتكار الاجتماعي" لليونيسف، حاملاً الكأس بحماس. تهدف المسابقة، التي هي نتاج شراكة اليونيسف مع Enactus، إلى تعزيز التروس للمشاريع المبتكرة التي تهدف إلى تغييرالعالم إلى الأفضل.

من بين فرق Enactus الثمانية الرائعة التي شاركت في المسابقة، خطف فريق Enactus جامعة القاهرة الأضواء بمشاريعها الفريدة وعرضها السحري لهم: حصيلة أشهر من الجهود التعاونية الشاقة والمجزية.

بالنسبة فريق Enactus جامعة القاهرة، فإن هذا النجاح هو مجرد نجمة واحدة في كوكبة إنجازات. في عام 2019، فاز فريق Enactus جامعة القاهرة بكأس العالم لمسابقة Enactus السنوية بمشروع Rosie، وهو منتج يوفر للنساء في المناطق الريفية فوط صحية مصنوعة من ألياف الموز. يعمل مشروعهم على تحسين حياة الآلاف من الفتيات والنساء – حيث أنه مكنهن من مواصلة تعليمهن وحد من مخاطر تعرضهم للكثير من الأمراض – كما أنه خلق فرص عمل لمئات النساء، وحقق استعمال مستدام لموارد طبيعية كانت دائماً متوفرة ولكن غير مستغلة. في عالم يعاني كم هائل من المشاكل، بدءًا من تغير المناخ إلى الفقر والجوع ، فإن العالم في حاجة ماسة إلى التغيير الفوري. لكل حل مشكلة ، لكن لا يوجد حل لكل مشكلة. مع العلم أن مجموعة من الشباب متحدون في شغف مشترك لتحسين نوعية حياة الناس ومساعدة العالم على تحقيق ذلك. هناك أمل لهذه الشجرة المسماة الأرض لتورق وتزهر مرة أخرى ببراعة. تهانينا لفريق Enactus جامعة القاهرة ، ونأمل لكم العديد من الانجازات والمكاسب في المستقبل!

و أخيراً، فإذا أردت متابعة المزيد من رحلة Enactus جامعة القاهرة، فاحرص على متابعة صفحتهم "Enactus Cairo University" على موقع Facebook، أما إن كنت ترغب في أن تكون جزء من هذه التجربة المذهلة، فإن إيناكتس تفتح أبوابها للمُتَقدِمين من طلاب جامعة القاهرة في نوفمبر من كل عام بمبنى كلية الاقتصاد و العلوم السياسية.